

# الباب الأول

المسألة الدينية الباقية من القرن ١٣هـ / ١٩م

[ دراسة وصفية ]

الفصل الأول : نماذج من المساجد الباقية من ق ١٣هـ / ١٩م

الفصل الثاني : نماذج من القباب والأضرحة الباقية من ق ١٣هـ / ١٩م

الفصل الثالث : نماذج من العناصر المعمارية والفنية الباقية من ق ١٣هـ / ١٩م



## الفصل الأول

### نماذج لمساجد من القرن ١٢هـ / ١٩م

محتوى هذا الفصل على دراسة لتسعة من المساجد التي ترجع للقرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي .

وتوجد لهذه المساجد في أربعة بلدان :

هي : تانزانيا - مرشيد - الحمودية - السلانكل .

وتختلف هذه المساجد من حيث المساحة والتخطيط والعناصر المعمارية والزخرفية وتتفق في أنها جميعاً مساجد بدون صحن ، وجدير بالذكر أن خمسة مساجد من التسعة لم يتم نشرهم من قبل وغير مسجلة بسجلات الآثار ، والمساجد الأربعة الأخرى التي نشرت سابقاً سيتم إضافة بعض الملاحظات الخاصة ببعض العناصر المعمارية أو الفنية وأعمال الترميم التي طرأت عليها وفيما يلي الدراسة الوصفية المعمارية والفنية لهذه المساجد الباقية .

## ٧٥ : مسجد الجيش بمنصور ( ١٢١٩هـ / ١٨٠٤م )

الموقع :-

يقع هذا المسجد <sup>(١)</sup> بشوارع دابر شبرا الغربى بحى شبرا بمدينة دمنهور <sup>(٢)</sup> وهى قاعدة محافظة البحيرة .

تاريخ الإنشاء :-

لا يوجد نص تأسيس صريح منقوش بالمسجد يشير إلى تاريخ إنشائه أو اسم المنشئ . لكن مدخل الضريح الملحق بالمسجد يوجد عليه نقش كتابى يشير إلى إنشاء هذا الضريح عام ١٢١٩هـ / ١٨٠٤م وكذلك اسم المنشئ . ومن ثم فإن بناء هذا المسجد يعود إلى هذا التاريخ أو قبله بسنوات . والأرجح أن المسجد كان موجوداً قبل هذا التاريخ حيث ورد ذكره فى إحدى الوثائق المؤرخة بعام ( ١١٠٤هـ / ١٦٩٢م ) وأن هذا المسجد ورد فيها باسم

(١) هذا المسجد يدرس ويشر لأول مرة كما أنه غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى بالآثار .  
(٢) دمنهور هى مقر أو قاعدة محافظة البحيرة وهى من البلدان القديمة ذكرها ( جوتيه ) فى قاموسه فقال اسمها انصرى ( دمنهور deminhor ) أى مدينة الإله حور ، واحتفظ الأقباط باسمها المصرى فنظمتها ( تمنهور teminhor ) ومنه سميت تمنهور زمن العرب حتى يومنا هذا . وكانت دمنهور بوابة فتح الإسكندرية زمن فتح الإسلامى لمصر ، وفى ق ٧ / ١٢ م زارها ابن بطوطة فقال ( إنها تصبة البحيرة وإبى تسب اثياب الثمنورية ) ويقول عنها ابن دقماق فى ق ٨ هـ - / ١٤ م ( هى مدينة قديمة وعامرة وبها جوامع ومدارس وحمامات وفتانق وقياسر وغير ذلك وهى قاعدة البحيرة وبها مقام نائب الوجه البحرى . ويطلق عليه ملك الأمراء ) ثم يقول ( ابن الملك الظاهر برقوق أمر ببناء سور عليها عقب فتنة عربان البحيرة فى سنة بضع وثمانين وسبعمانه وبها مزارات ) كما ذكرها ابن الجيعان وتحدث عنها ابن زنبيل الرمال فى ق ١٠هـ / ١٦م وزارها الزبيدى وأخر ق ١٢هـ / ١٨م وتحدث عنها أيضاً كلوت بك وذكر موقعها وعند سكانها كما ذكرها على باشا مبارك فى خطته وتحدث عنها محمد رمى فى قاموسه وهى قاعدة لإقليم البحيرة منذ الفراعنة وحتى اليوم . وقاعدة لمركز دمنهور منذ عام ١٨٢٦م - لمزيد من المعلومات عن دمنهور انظر :-

- محمد محمود زبون . إقليم البحيرة - صفحات مجيدة من الحصاره وثقافته وانفتاحه ص ١٠٠-١١١ دار المعارف ١٩٦٢م - كلوت بك - لمحة عامة الى مصر - ترجمة محمد مسعود ج ٢ ص ٤٠ - دار الموقف العربى ١٩٨٢م .  
- على باشا مبارك الخطط التوقفية الحديثة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشيرة ج ١ ص ٥٧-٦٢ ط ٢ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤م .  
- محمد رمزى : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م - ق ٢ البلاد المصرية الحالية - ج ٢ ص ٢٨٤-٢٨٥ - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤م

مسجد ومقام سيدي سالم الجبشي<sup>(١)</sup> وتم تجديد الضريح ومدخله وذلك لوجود المئذنة في نهاية الجدار الشمالي الشرقي للردهة المؤدية إلى مريح القبة ، ومدخل المئذنة مازال باقياً بداخل المسجد بالجدار الشمالي الغربي على يمين مدخل الضريح ، ثم تم تجديد المسجد بعد عام ١٢١٩هـ / ١٨٠٤م.

### التخطيط :-

يتكون هذا المسجد من خمسة أروقة موازية لجدار القبلة تشكلها أربعة بوائك من العتود ( شكل رقم " ١ " ) .

ويشغل هذا المسجد مساحة مستطيلة حيث يبلغ طوله من الشرق للغرب ١٧.٦٠ م وعرضه من الشمال للجنوب ١٦ م وكان مدخله الرئيسي بالجدار الشمالي الغربي ولكن تم الاستغناء عنه بمدخل آخر في الجانب الشمالي الشرقي حيث أضيفت زيادة حديثة في هذا الجانب وكانت هذه المساحة عبارة عن مقبرتين ويجوارهما حديقة خاصة بالمسجد وأصبح مدخل الجدار الشمالي الغربي ثانوياً.

### العناصر المعمارية والفنية:

#### مادة البناء :-

بنى هذا المسجد من الأجر الأحمر والمادة الرابطة هي مونة القصرمل إضافة إلى المبد الخشبية التي تتخلل مداмик البناء لتدعيمها وتقويتها . ويبلغ متوسط سمك الجدران ٠.٦٥ م .

#### الواجهات والمداخل :-

للمسجد واجهتان رئيسيتان وهما الواجهة الشمالية الغربية والشمالية الشرقية .

(١) سجلات محكمة البحيرة الشرعية : سجل رقم ٢ - مادة ٥٢٧ - وثيقة مؤرخة بعام ١١٠٤هـ / ١٦٩٢م وهي محفوظة بأرشيف دار الوثائق القومية بالقاهرة .

### الواجهة الشمالية الغربية :

يفتح بها مدخلان يؤديان إلى المساحة المغروسة بالأشجار وهذان المدخلان بسيطان يغلوق على كل منهما باب خشبي بسيط الصنع من مصراعين ويعلو الباب شراعة من الزجاج .

ويبلغ اتساع الباب الأول ( في النصف الشرقي ) من الواجهة ١.١٢ م وارتفاع الباب بما فيه الشراعة الزجاج ٢.٠٥ م ، وارتفاع الباب فقط ٢.٥٥ م ، أما الباب الثاني فيقع في النصف الغربي ويبلغ اتساعه ١.٠٦ م .

أما الواجهة الشمالية الشرقية : فهي خاصة بالزيادة الحديثة شرقي المسجد .  
المسجد من الداخل :-

### العقود والدعامات :

يوجد بالمسجد أربعة بوائك من العقود المدببة المشددة من الأجر وترتكز العقود فوق دعامات من الأجر مربعة تقريباً حيث يتراوح طول ضلعها ما بين ٠.٥٥ م إلى ٠.٧٢ م ( لائحة رقم "١" ، شكل رقم "١" ) .

### الأسقف :-

تحمل العقود المدببة أسقف المسجد وهي من النوع البسيط فالسند يتكون من عريق خشبية متعامدة على جدار القبلة تعلوها ألواح مسطحة ويتوسط الرواق الأوسط من أروقة المسجد شخشيخة خشبية مرتفعة عن سقف المسجد ويفتح بكل ضلع من أضلاعها الأربعة ثلاث نوافذ مستطيلة تغلق على كل منها درفتان من الزجاج .

النوافذ :- توجد بجدران المسجد الثلاثة . الشمالي الغربي والجنوبي الشرقي والجنوب الغربي . عدة نوافذ للإضاءة والتهوية وتفصيلها كالآتي :-

### نوافذ الجدار الجنوبي الشرقي :-

يفتح بهذا الجدار خمس نوافذ كبيرة كل منها مكون من جزأين يغلق عليها درف خشبية وغشيت النوافذ بالأسياخ الحديدية البسيطة . ويبلغ اتساع هذه النوافذ كما يلي من الغرب للشرق

الأول : اتساعه ٠.٩٦ م ، وعمقه ٠.٧٤ م .

الثاني : اتساعه ٠.٩٧ م ، وعمقه ٠.٦٧ م .

الثالث : اتساعه ١.٠٤ م ، وعمقه ٠.٦٠ م .

الرابع : اتساعه ١.٠٠ م ، وعمقه ٠.٥٨ م .

الخامس : اتساعه ١.٠٥ م ، وعمقه ٠.٦٧ م .

### نوافذ الجدار الجنوبي الغربي :

يرجد بهذا الجدار نافذتان كبيرتان في الطرف الشمالي منه يغلق على كل منهما درف زجاجية من جزأين وغشيت بالأسياخ الحديدية البسيطة . ويبلغ اتساع النافذة الشمالية منهما ٠.٩٧ م وعمقها ٠.٧٠ م ، أما النافذة الثانية فيبلغ اتساعها ١.١٥ م وعمقها ٠.٧٢ م .

أما بقية الجدار من الناحية القبلية فتوجد به ثلاث دخلات مصممة يبلغ اتساعها

وعمقها من الشمال للجنوب كما يلي :

الأولى : اتساعها ١.١٢ م وعمقها ٠.٢٢ م والوسطى اتساعها ١.٢٠ م وعمقها ٠.٢٩ م

والثالثة يبلغ اتساعها ١.١١ م وعمقها ٠.٢٢ م .

### نوافذ الجدار الشمالي الغربي :

يوجد في النصف الغربي من هذا الجدار نافذتان صغيرتان ، إحداهما في الطرف

الغربي للجدار وتعلو نافذة كبيرة على الطراز السابق ذكره ويبلغ اتساع هذه النافذة ١.٠ م

وعمقها ٠.٤٤ م والنافذة الأخرى تعلو مدخل المسجد بهذا الجدار ويؤدي هذا المدخل إلى مساحة مغروسة بالأشجار خاصة بالمسجد .

كما يوجد في الطرف الشرقي لهذا الجدار ( بجوار الميضة ) نافذة كبيرة من الطراز السابق ذكره غشيت بالأسياخ الحديدية يعلق عليها في النصف العلوي درف زجاجية والنصف السفلى درف خشبية ويبلغ اتساعها ١.٢٥ م .

أما الجدار الشمالي الشرقي فهو مفتوح مباشرة على الزيادة الجديدة وكان يوجد به أيضاً نافذتان كبيرتان على الطراز السابق ذكره وتم هدمهما مع الجدار .  
**المحراب ( لوحة رقم ٢ ) :**

يوجد المحراب في الطرف الشرقي لجدار القبلة ، وتبرز كتلة المحراب عن ست الجدار بمقدار ٠.٢١ م ، ويبلغ اتساع حنية المحراب ٠.٩٢ م وعمقها ٠.٨٠ م ويكتنف هذه الحنية عمودان إسطوانيان مندمجان لكل منهما تاج وقاعدة من النوع الكأسي ويحلان بدرهما عقد طاقية المحراب وهو عقد متجاوز .

كما يتوج قمة المحراب من أعلى أفاريز مرتدة بارزة ، ويعلو قمة كتلة المحراب شرفات على هيئة عرائس وأغلب الظن أن هذا ليس مكان المحراب الأصلي ويجوز أنه كان في وسط جدار القبلة ثم نقل في طرف الجدار بعد التوسعة الجديدة .  
**المنبر ( لوحة رقم ٣ ) :**

يوجد بالمسجد منبر خشبي يبلغ طوله ٢.٤١ م وعرضه ٠.٨٤ م وهو خال من النقوش الكتابية ومن شغل الخراط .

وياب المقدم ذو مصراعين تزخرفهما من أعلى وأسفل حشوتان مربعتان بكل منهما عنصر المفروكة المركب ووسط المصراعين يزخرفهما عنصر المفروكة المتشابك وذلك كله

نفذ بالسدايب الخشبية البارزة وتنتهي قمة باب المقدم بشرفات على هيئة عرائس متشابكة .

أما الدرايزين فهو مقسم إلى خمسة أقسام الأول والخامس عبارة عن حشوتين كل منهما على شكل مثلث مصمت منفرج الزاوية ، والثاني والرابع كل منهما مغشى ببرامق من الخرط الكنايسى .

والقسم الثالث ( الأوسط ) على هيئة حشوة غشيت بعنصر المفروكة المركب والمتخذ بالسدايب الخشبية البارزة. وللدنبر ريشتان كل منهما على شكل مثلث قائم الزاوية مزخرف بزخرفة العقلى والتي نفذت بأسلوب السدايب الخشبية البارزة . وبهذا الأسلوب نفذت زخارف جانبي جلسة الخليلب وبابي الروضة ، أما الجوزجى فهو مفتوح الجوانب وتدور بأعلاذ شرافات على شكل عرائس متشابكة ، ويعلو الجوسق قبيبة بصلية الشكل مفصصة تنتهي بهلال خشبي.

المئذنة ( لوحة رقم ٤ ) (١) :-

تقع المئذنة في منتصف الجدار الشمالي الغربي ويدخل إليها عن طريق مدخل صغير يبلغ اتساعه ٠.٧١ م وارتفاعه ١.٩٠ م وهي إلى الشرق من الضريح . والمئذنة بنيت مثل المسجد من الحجر الأحمر ومونة القصرمل وهي تقوم فوق قاعدة مربعة يبلغ طول ضلعها ٢.٢٥ م ويعلو هذه القاعدة بدن مثنى الأضلاع يزخرف كل ضلع حنية معقودة بعقد منكسر محمول على حزمة من الأعمدة المدمجة ( ثلاثة أعمدة ) الأوسط منها أملس ، أما الأخران فتغشيهما الزخرفة الهندسية ، ويعلو هذه الحنايا إزاران بارزان بأحدهما زخرفة

(١) كتبت قد قمت بتوير المئذنة أثناء دراسة الماجستير قبل عام ٢٠٠٠م ودرستها أثناء الأعداد للدكتوراة بين عامي ٢٠٠٠، ٢٠٠٤م ولكنها بعد هذا التاريخ بما في عام ٢٠٠٥، ٢٠٠٦م سقطت المئذنة بكاملها ولم يعد لها وجود (المؤلف)

الجفت اللاعب ذو اليممة ويفتح ببعض هذه الدخلات فتحات للتهوية والإضاءة. ويعلو البدن المثمن شرفة الأذان وهي مئمة الأضلاع لها درابزين أو حاجز من الحديد المشغول وترتكز هذه الشرفة فوق عدد من حطات المقرنصات المنفذة بالأجر.

يعلو شرفة الأذان بدس إسطواني قصير به مدخل شرفة الأذان ويعلو هذا البدن بدن آخر أقل منه في القطر وهو مفصص بشكل رأسي ( قنوات طويلة ) وينتهي هذا البدن أو الرقبة المفصصة بقمة المئذنة وهي على شكل مبخرة أو ( قبيبة ) مفصصة تنتهي بيلال خشبي .

والمئذنة من الداخل لها سلم من الأجر يبلغ عدد درجاته ست وعشرون ( ٢٦ درجة ) تدور حول بدن إسطواني من الجاني أيضاً ينتهي في أعلاه ببدن خشبي ( ساري خشبي ) يحمل قاعدة الرقبة المفصصة وقمة المئذنة .

### القبّة والضريح (١) :

يوجد بالمسجد ضريح ملحق به وهو لولي الله سيدي سالم الجيشى . والقبّة والضريح يقعان في الجهة الشمالية الغربية للمسجد ويؤدى إليهما مدخل في منتصف الجدار الشمالي الغربي ويبلغ اتساع هذا المدخل ١٠,١٠ م وارتفاعه ١٠,٩٠ م .

(١) أنظر العمل الخاص بالقباب والأضرحة في ق ١٣ د / ١٩ م حيث تمت دراستها تفصيلاً .

## ثانياً : مسجد العرابي برشيد

١٢١٩ هـ / ١٨٠٤ م

## الموقع :

يقع هذا المسجد في بداية شارع دهليز الملك الذي يعرف حالياً بشارع بورسعيد بمدينة رشيد وهذا الشارع يعتبر من أهم شوارع المدينة فهو شارع تاريخي أثري حيث يوجد به سبع عمائر إسلامية ترجع للعصر العثماني وعصر أسرة محمد علي .  
وبداية هذا الشارع تعتبر المدخل الجنوبي الغربي لمدينة رشيد<sup>(١)</sup> ويطل المسجد على ميدان كبير كانت تشغله سوقة العرابي في العصر العثماني<sup>(٢)</sup> .

## التاريخ :-

لا يوجد لمسجد لوحة تأسيسية أو تجديدية تشير إلى تاريخ إنشاء المسجد أو تجديده في أي تاريخ ولكن هناك نقش كتابي أعلى باب المقدم للمذبح يشير إلى أن هذا المنبر عمله

- (١) رشيد هي إحدى مدن محافظة البحيرة ول من أبرزها وأهمها حيث تضرب بجنورها في أعماق التاريخ وهي تقع عند مصب فرع النيل المسمى باسمها وكانت لها عدة أسماء هي : في العصر الفرعوني ( بولبتين ) ثم ( رخينو ) وفي العصر القبطي ( راشيت ) وأخيراً ( رشيد ) في العصر الإسلامي وحتى الآن . لمزيد من المعلومات عن رشيد وتاريخها وأثارها انظر بعض المصادر والمراجع التي تحدثت عنها ومن بينها :-  
- محمد محمود زيتون : المرجع السابق ص ١١٧ - ١٢٨  
- ياقوت الحموي ( شهاب الدين أبو عبد الله ) : معجم البلدان - ج ٢ ص ٤٥ دار إحياء التراث العربي بيروت ١٩٧٩ م .  
- كلوت بك : المرجع السابق - ج ٢ ص ٢٨ - ٣٩  
- سعاد ماهر :- مساحد مصر وأولياؤها الصالحون - ج ٤ ص ١٨ ، ج ٥ ص ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢١٨ القاهرة ( ١٩٧١ - ١٩٨٢ م )  
- هيئة الآثار المصرية : أثار رشيد - ١٩٨٥ م .  
- جولوا : دراسة موجزة عن مدينة رشيد - دراسة مستخرجة من كتاب وصف مصر الترجمة الكاملة مجلد ٣ ص ٢٠٩ - ٢٣٨ ترجمة زهير الشايب ط ٢ - الخانجي القاهرة ١٩٨٧ م  
- محمود أحمد درويش : عمائر رشيد وما بها من تحف خشبية ص ٥ - ١١ مخطوط رسالة ماجستير كلية الآثار - جامعة القاهرة ١٩٨٩ م .  
- علي باشا مبارك : الخطط ج ١١ ص ١٩٣ - ١٩٨  
- محمد رمزي : القاموس - ج ٢ ص ٣٠٠  
- كلية التخطيط العمراني بجامعة القاهرة والمعهد العلمي الفرنسي لأبحاث التنمية O.R.S.T.O.M  
- مدن مصر ذات التبادل الحضاري - عمران رشيد - التقرير النهائي ج ١ - أغسطس ١٩٩٤ م  
(٢) وثيقة وقف الحاج حسين بن عطية الشونى الرزاز المؤرخة في ١٠ رجب ١١٨٧ هـ / ١٧٧٢ م سطر ٢٠ ( لدى أحد أهالي رشيد ) عن محمود درويش : عمائر رشيد وما بها من تحف خشبية ص ١٩٥ .

الحاج خليل بن الحاج إبراهيم عام ١٢١٩ هـ ومن ثم استندت سجلات الآثار في تأريخه لهذا التاريخ ، ولكن هناك بعض الباحثين ينفي إنشاء هذا المسجد عام ١٢١٩ هـ / ١٨٠٤م وإنما يرجع إنشائه إلى ما قبل ذلك<sup>(١)</sup> ويؤيد نظريته بأن النص الوارد على المنبر لا يؤرخ لبناء المسجد وإنما لصناعة المنبر نفسه ويستطرد فيذكر أن هذا المسجد ورد ذكره في إحدى الوثائق المؤرخة عام ١١٨٧ هـ / ١٧٧٢ م<sup>(٢)</sup> مما يدل على ان الحاج خليل الوارد ذكره على المنبر ليس هو منشئ المسجد وإنما قام بصنع المنبر.

وورد ذكر هذا المسجد في إحدى الوثائق المؤرخة في ٨ صفر ٩٥٦ هـ / ١٥٤٧م باسم (مسجد العرب)<sup>(٣)</sup> ، وذكرته وثيقة أخرى مؤرخة في ١٠ شعبان ٩٧٤ هـ / ١٥٦٧م باسم (مسجد سيد العرب)<sup>(٤)</sup> ، ووثيقة أخرى مؤرخة في ٩ شعبان ١٠٤٧ هـ / ١٦٢٧ م ذكرته باسم ( المسجد المعمور بذكر الله تعالى الكاين غربي النغر المرقوم بالولى العادل ونسبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم)<sup>(٥)</sup> .

كما أشارت إحدى الوثائق المؤرخة في الرابع والعشرين من جمادى الأول عام ٩٩٤ هـ إلى إجراء أعمال ترميم لهذا المسجد على يد الحاج زين الدين حجازي الناظر الشرعى على المسجد<sup>(٦)</sup> ، وكان هذا الترميم خاصاً بالأسقف حيث أن أغلبها قد سقط وكذلك الجدار الغربى وأعلى المنارة ويلزم إعادة بنائهم مثلما كانوا عليه .

(١) محمود درويش : المساجد الأثرية برشيد ص ٨٤ - كاتون كوبي سنتر - ط ١ - المحلة سنة ١٩٩٣م.

(٢) وثيقة وقف الثونى : سطر ٣٢١، ٣٤٦، ٢٠

(٣) سجلات محكمة رشيد الشرعية : سجل رقم ١ مادة ٢٦ ص ١٤٨ - وثيقة مؤرخة في ٨ صفر ٩٥٦ هـ / ١٥٤٩م  
(٤) سجلات محكمة رشيد الشرعية : سجل رقم ٣ مادة (بنون رقم) ص ٥٤ - وثيقة مؤرخة في ١٠ شعبان ٩٧٤ هـ / ١٥٦٧م.

- سجلات محكمة رشيد الشرعية س رقم ٦ مادة ١٤٨ ص ٣٨ بتاريخ ١٢ ربيع أول ٩٨١ هـ / ١٥٧٣م

(٥) سجلات محكمة رشيد : س رقم ٥٤ وثيقة مؤرخة في ٩ شعبان ١٠٤٧ هـ / ١٦٢٧م

(٦) سجلات محكمة رشيد الشرعية: س رقم ١٤ مادة ٧٥٠ ص ١٩٩ وثيقة مؤرخة في ٢٤ جمادى الأولى ٩٩٤ هـ / ١٥٨٦م

وبذلك يتأكد أن هذا المسجد يرجع تاريخ إنشائه إلى نهاية ق ١٠ هـ / ١٦ م ويمكن أن  
 تنسب المنبر وواجهة الضريح إلى التاريخ الوارد على المنبر عام ١٢١٩ هـ / ١٨٠٤ م<sup>(١)</sup>.  
 وإذا كان قد تم ترميمه في نهاية ق ١٠ هـ / ١٦ م فإنه طرأت عليه أيضاً ترميمات  
 وتجديدات لاحقة في السنوات التالية لهذا التاريخ، وربما من أنشأ المنبر يكون قد قام  
 بإعمار وتجديد المسجد كله في عام ١٢١٩ هـ / ١٨٠٤ م وما بعده.  
**التخطيط :-**

تخطيط المسجد عبارة عن أربعة أروقة موازية لجدار القبلة وهذه الأروقة تفصلها  
 ثلاث بوائك من العقود ( شكل رقم ٢ ) ، ويوجد بوسط الرواق الثالث خشبيخة مثمثة  
 الأضلاع من المباني وسقفها من العروق والألواح الخشبية ويبلغ طول كل ضلع ١.٦٧ م  
 ويفتح بكل ضلع نافذة مستطيلة عرضها ٠.٦٠ م وارتفاعها ١.٠٠ م ( لوحة رقم ٥ ) .

### العناصر المعمارية والفنية :-

#### الواجهات والمداخل :

للمسجد واجهتان ومدخلان رئيسيان وهما الواجهة الشمالية الغربية ومدخلها  
 والواجهة الجنوبية الغربية ومدخلها ( لوحة رقم ٦ ) .  
 الواجهة الشمالية الغربية ( لوحة رقم ٧ ) :

ويبلغ طول هذه الواجهة ١٠.٣٥ م وارتفاعها ٥.٩٠ م ويتوسط المدخل وكتلته هذه  
 الواجهة ، وهذا المدخل من المداخل التذكارية ويبرز عن سميت البناء بمقدار ٠.١٠ م ويبلغ  
 عرض كتلة المدخل ٣.٧٠ م وارتفاعها ٦.٥٠ م وتنتهى من أعلى بشرفات ثلاثية . ويتوج  
 كتلة المدخل عقد ثلاثى مداينى تحدد حوافه زخرفة المفروكة المتعكسة التى نفذت

(١) محمود درويش : مساجد رشيد ص ٨٥ - ٨٦

بالطوب المنجور باللون الأسود ، كما يزخرف فصوص العقد الثلاثى خوصات والفصين السفليين يتشكل بهما خمسة عقود مدببة مخصوصة أيضاً .

أما كوشتى العقد الثلاثى فقد زخرفت بعنصر المفروكة المنفذة بالطوب المنجور وبيقة كتلة المدخل زينت بالطوب المنجور ذو اللونين الأحمر والأبيض وتتوسط كتلة المدخل فتحة الباب . حيث يبلغ اتساعها ١٠,٢٥ م وارتفاعها ٢,٤ م ويعلق عليها باب خشبى كبير من مصراعين كل منهما عبارة عن حشوات رأسية وأفقية، ويعلو فتحة المدخل عتب خشبى مستقيم خال من الكتابة يعلوه منور رأسى مستطيل غشى بالخرط المنجور مشكلاً رسوم على هيئة نجوم ثمانية مفرغة ( لوحة رقم ٨ ) . وعلى جانبي المدخل مكسلتان طول ضلع كل منهما ٠,٦٠ م . وفى النصف الشرقى من هذه الواجهة تظهر النوافذ والمناور . أما الطرف الشرقى فتوجد به لوحة السبيل .

#### لوحة السبيل ( شكل رقم ٢٩ ) :

وهى فى الطرف الشرقى من الواجهة الشمالية الغربية وتوجد أسفل الجدار ، وهى لائحة رخامية أبعادها ٠,٥٨ م × ٠,٥٤ م وهى لسبيل المسجد <sup>(١)</sup> ، وتغشى هذه اللوحة زخارف نباتية وهندسية ، النباتية قوامها أوراق خماسية وفازتين تخرج منهما الفروع والأوراق وزهور الزنبق والهندسية عبارة عن عقد مجدول وإفريز مجدول وشكل مثنى .

(١) السبيل غير موجود الآن وأغلب الظن أن هذه اللوحة ليست لوحة السبيل الأصلية ولكنها عبارة عن جزء من شاهد تيز تم نقله تقنين به لوضع صنابير المياه بهما ووضع في هذا المكان للدلالة على السبيل . أنظر : - عبد الله عبد السلام الطحان : الكتابات الأثرية بمحاضرة البحيرة من الفتح الإسلامى حتى نهاية ق ١٩ م ص ١٧٠ ، ١٧١ مخطوط ماجستير كلية الآداب - جامعة طنطا ٢٠٠٠ م . - جمال خير الله : دراسة أثرية لتراكيب وشواهد القبور برشيد فى العصر العثمانى وعصر أسرة محمد على ق ١٠- ١٣ هـ / ١٦ - ١٩ م بحث منشور بمجلة الآداب والعلوم الإنسانية مجلد ٣٨ سلسلة الإصدارات الخاصة ص ١٢ - كلية الآداب جامعة المنيا أكتوبر ٢٠٠٠ . - عبد الله عبد السلام الطحان : النقوش الكتابية على العساكر المنفية : (دراسة تطبيقية على آثار مدينة رشيد والبحيرة ) ص ٦٠-٦١ دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع - دمشق ٢٠٠٦ م .

ونقشت على اللوحة كتابة تركية وعربية بخط الثلث بالحرف الجارز وذلك في سطرين نصهما:

١. مرحيجون فالختر .

٢. يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون<sup>(١)</sup> .

الواجهة الجنوبيّة القرنية :- ( لوحة رقم ٦ ، ٩ شكل رقم ٤٠ ) -

يتوسطها المدخل الجنوبي الغربي وهو يشبه في تكوينه وزخارفه المدخل الشمالي الغربي ، وهو يبرز عن سمت البناء بمقدار ١٠ م ، ويبلغ عرض كتلة المدخل ٣٠ م وارتفاعها ٦٠ م . أما فتحة المدخل فيبلغ اتساعها ١٠ م وارتفاعها ٢٠ م ، والشارع في هذا الجانب أعلى من مستوى أرضية المسجد حيث ينزل إلى المسجد بواسطة درجتين من السلم . وفي النصف الجنوبي من الواجهة تظهر النوافذ الثلاث ذات الخراط الصهرجي وكذلك المناور التي تعلوها ذات الخراط المعقلى .

المسجد من الداخل :-

العقود والأعمدة :

يوجد بالمسجد ثلاثة بوائك من العقود المدبية المنفذة بالأجر وهي تقوم فوق ثلاثة صفوف من الأعمدة الجرانيتية ( لوحة رقم ١٠ ) الصف الأول من جهة القبلة به ثلاثة أعمدة والصف الثاني الذي يليه به خمسة أعمدة لأن عرض المسجد في هذه المساحة يزداد إتساعاً والصف الأخير من جهة المدخل الشمالي به أربعة أعمدة . وقد نفذت أو فتحت بكوشات العقود فتحات دائرية ونجمية ( نجمة سداسية ) فيما عدا عقود البائكة الأولى جهة القبلة ، وأعمدة هذا المسجد مختلفة من حيث الشكل والطول والقطر، أما التيجان فهي مختلفة أيضاً فمنها الكورنثي البسيط ومنها المركب ( لوحة رقم ١٠ ) . كما يربط بين

(١) سورة البقرة جزء من الآية رقم ٢٥٥

العقود روابط خشبية موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه وذلك لزيادة تدعيم الأعمدة والأسقف .

**الأسقف :**

أسقف المسجد خشبية من النوع البسيط عبارة عن عروق خشبية تعلوها ألواح خشبية مسطحة وكلها خالية من أية زخرفة . وأرضية المسجد عبارة عن ألواح خشبية متراصة وليست حجرية .

**المحراب ( لوحة رقم ١١) :**

يقع المحراب بالجزء الشرقي من جدار القبلة ويبلغ اتساع فتحته ١.٠٤ م وعمقها ١.١٧ م ويتوج طاقية المحراب عقد منكسر يرتكز على عمودين رخامين كل منهما سداسي الأضلاع ولهما تاج وقاعدة من النوع الكاسي . أما طاقية المحراب فهي مزخرفة بزخارف مخرصة منقذة في الجص وتقوم هذه الخوصات على صف من المقرنصات ذات الدلايات المحفورة في الجص .

**الشبابيك النوافذ :**

تتوزع نوافذ هذا المسجد بالجدارين الشمالي الغربي والجنوبي الغربي وهذه النوافذ من النوع المركب أي من قسمين فوق بعضهما .

**السفلى :**

عبارة عن نافذة كبيرة من الخرط الصهرجي المائل الواسع ويغلق عليه درفتان من الخشب . ( لوحة رقم ١٢ ) .

**العلوي :**

عبارة عن منور يفشيه شغل الخرط المعقلى الواسع القائم ويغلق عليه من الداخل درفتان من الخشب والزجاج ، والنافذة الكبيرة والمنور داخل تجويف ( أوحنية ) رأسي

مستطيل ويبلغ اتساع النافذة السفلى ١,٢٠ م وارتفاعها ١,٩٥ م أما المنور فيبلغ اتساعه ٠,٨٥ م وارتفاعه ١,٠٠ م ويوجد من نوع هذه النوافذ المركبة - ثلاثة بالجدار الجنوبي الغربي واثنان بالجدار الشمالي الغربي وبالتحديد في النصف الشرقي منه .  
أما الجدار الشمالي الشرقي فيفتح به منور صغير يطيل على الميضاة وهو مغشى بالأسيخ الحديدية الرأسية ويغلق عليه درفتان من الخشب والزجاج .

### المنبر :

يوجد بالمسجد منبر خشبي جيد الصنع نفذ بأسلوب التجميع والتعشيق والخرط المتنوع وعناصره هي :-

### باب المقدم :

وهو باب ذو مصراعين زخرف كل منهما بعنصر المفروكة المركب بأسلوب التجميع والتعشيق ويعلو باب المقدم حشوة خشبية مستطيلة يبلغ طولها ٠,٣٦ م وعرضها ٠,١٦ م نقش عليها كتابة عربية بخط النسخ بالحفر البارز وذلك في سطرين نصهما :

١ . عمل هذا المنبر الحاج خليل .

٢ . ابن الحاج إبراهيم في سنة ١٢١٩ .

ويعلو قمة المدخل حطتان من الدلايات يتوجها من أعلى شرافات على هيئة ورقة ثلاثية الفصوص .

### ريشتا المنبر :

يزخرف ريشتا المنبر طبق نجمي حوله أنصاف وأرباع أطباق منفذة بالتجميع والتعشيق ، وفى إزار قاعدة المنبر يوجد شريط زخرفي قوامه عنصر المفروكة المركب ( لوحة رقم ١٣ ) .

**الدرابزين :**

درابزين المنبر مصنوع من الخرط المتنوع كل جانب مقسم إلى خمسة مربعات يحدها من الجانبين مثلث قائم الزاوية ويغشى هذه المربعات والمثلثات شغل من الخرط الميموني المفقود المتنوع ذو الأكر المربعة أو السداسية ( لوحة رقم ١٢ ) . ويلاحظ أن المثلث الأيمن ناحية باب المقدم مفقود ويوجد مكانه حشوة مصممة على شكل مثلث أيضاً وللمنبر بابان للرضة .

**الجوسق :**

وهو مفتوح الجوانب عدا الجانب الخلفي ويدور بأعلى جوانبه زخرفة مفرغة وسقف الجوسق من الداخل عبارة عن قبيبة مفصصة ، ويتوج أعلى جوانب الجوسق صف من الدلايات تعلوها شرافات على هيئة ورقة ثلاثية ويعلو قمة الجوسق قبيبة مفصصة تنتهي بهلال خشبي .

**دكة المبلغ:**

توجد في وسط الجدار الشمالي الغربي وهي تعلو غرفة شيخ المسجد وسقفها من الخشب ولها درابزين أو حاجز من الخشب والمباني ويفتح عليها من الجدار الشمالي الغربي نافذة قندلون عبارة عن نافذتين متجاورتين كل منهما معقودة وفي وسطهما قمية وغشيت كلها بالخرط الصيريجي المائل . ويصعد إلى هذه الدكة أو الصندلة بواسطة مدخل يبلغ اتساعه ٠.٧٠ م وارتفاعه ٢.٢٠ م أما الحجرة أسفل الدكة فيؤدي إليها باب يبلغ اتساعه ٠.٦٥ م وارتفاعه ٢.١٥ م ويبلغ طولها ٤.٧٥ م وعرضها ١.٦٠ م . ويلاحظ أن الدكة والحجرة قد شغلنا بثلاثة عقود ترتكز على عمودين وترتكز رجل العقد الثالث منها على الجدار الجنوبي الغربي للمسجد.

### المئذنة ( لوحة رقم ١٤ ) :-

تقع المئذنة في الزاوية الغربية وهي مبنية بالأجر الأحمر الرشيدى وكسيت بطبقة من الملاط ، والمئذنة تقوم على قاعدة مربعة تنتهي من أعلى بشطف بالأركان لتحويل المربع إلى مئمن ، ويفتح بالقاعدة في جداريها الشمالي الغربي والجنوبي الغربي فتحتان مستطيلتان رأسيتان لإنارة داخل المئذنة.

### البدن المئمن :

ويعلو القاعدة بدن مئمن الأضلاع وينقسم إلى ثلاثة مستويات رأسية هي :-

الأول ( السفلي ) : عبارة عن تجويفات رأسية مستطيلة يفتح في بعضها فتحات رأسية صغيرة مستطيلة .

الثاني ( الأوسط ) : وهو المستوى الأوسط ويزخرف كل ضلع من أضلاعه عقد منكسر نو مستويين ويقوم العقد في جانبه على ثلاثة أعمدة مندمجة إسطوانية الشكل ملساء ، وهذه الأعمدة لها تيجان وقواعد رمانية الشكل ، كما أن رأس العقود يزخرفها زخرفة الميمة ويفتح في كل تجويف به العقد نافذة رأسية معقودة ومضاهية مسدودة بالتبادل .

الثالث : وهو العلوي ويفصل بينه وبين المستوى الثاني إفريز مستطيل بارز غفل من الزخرفة وهذا المستوى أقل ارتفاعا من الأوسط ويفتح به أربعة نوافذ معقودة في أربعة أضلاع من المئمن .

شرفة الأذاه : وهي تعلو البدن المئمن وتقوم على أربع حطات من المقرنصات البلدية كما أنها مئمنة الأضلاع ولها حاجز خشبي مئمن عبارة عن قوائم خشبية رأسية ( لوحة رقم ١٤ ) .

الطابق العلوي للمئذنة : إسطوانى الشكل يبلغ ارتفاعه ١٠,٦٧ م وقطره ١,٢٦ م وبه فتحة باب اتساعها ٠,٦٠ م وارتفاعها ١,٦٠ م يؤدي إلى شرفة الأذان ويعلو هذا البدن رقبة المئذنة وهي إسطوانية ذات زخارف مخصوصة رأسياً ويعلو هذه الرقبة قمة المئذنة وهي يصليية الشكل وذات زخارف مخصوصة أيضاً وتنتهي هذه القمة بهلال نحاسى يقوم على جزأين كرويين ، ويخرج من قمة المئذنة قوائم خشبية مائلة كانت تستخدم لتعليق الرايات والزينات وأدوات الإضاءة في المناسبات الدينية .

### المئذنة من الداخل :-

يصعد للمئذنة عن طريق مدخل في الركن الغربي يبلغ اتساعه ٠,٥٥ م وارتفاعه ١,١٠ م يؤدي إلى درج سلم يبلغ عدده ٥٦ درجة سلم تدور حول بدن إسطوانى من الأجر ويخرج من شرفة الأذان بارتفاع الرقبة عمود خشبي ضخم إسطوانى الشكل يحمل قمة المئذنة من الداخل . كما يدخل إلى سطح المسجد بواسطة مدخل مستطيل الشكل فى الجزء السفلى من البدن المئذنة يبلغ اتساعه ٠,٥٠ م وارتفاعه ١,١٠ م ، وقد تعرض مسجد العرابى لعمليات إصلاح وترميم في فترات متلاحقة منذ إنشائه وحتى الآن (١) .

### الضريح :-

يوجد بالمسجد ضريح في الجزء الشرقي من جدار القبلة وله مدخل تذكاري نوعه ثلاثي وزخارف بالطوب المنجور (٢) .

(١) وأبرز هذه الترميمات كانت فى الثلث الأخير من ق ١٤ هـ / ٢٠ م وهى :-

- فى عام ١٩٧١ م حدثت بعض الصيانة والترميمات لجنران المسجد

- فى عام ١٩٨١ م أجريت بعض الترميمات والإصلاحات بالمئذنة

- أجرى ترميم شامل للمئذنة فى الفترة من ١٩٩٧/٨/١٩ - ١٩٩٨/٢/١٧ سجلات منطقة آثار رشيد - ملف مسجد

العرابى

(٢) انظر الدراسة الوصفية لضريح العرابى بالفصل الخاص بالقباب والأضرحة فى ق ١٢ هـ / ١٩ م.

## ثالثاً : مسجد الإدفيني برشيد

٣١٨٠٦ / هـ ١٢٢١

## الموقع :-

يقع هذا المسجد بمدينة رشيد إلى الشمال الشرقي من مسجد العرابي بحوالي

٢٠٠ م.

## تاريخ الإنشاء :-

أنشئ هذا المسجد الحالي عام ١٢٢١ هـ / ١٨٠٦ م<sup>(١)</sup> استناداً إلى النقش الكتابي

الوارد على المدخل الجنوبي الغربي وكذلك النقش الوارد على مدخل الضريح الملحق بالمسجد من الداخل .

## التخطيط :-

يشغل هذا المسجد مساحة مستطيلة ويتكون من أربعة أروقة موازية لجدار القبلة

وجدد المسجد من الداخل كله . وتبقى من عناصره المعمارية مدخلى المسجد ( الجنوبي

الغربي ) و ( الشمالي الشرقي ) والمنبر والمئذنة إضافة إلى النقش الكتابي على مدخل

الضريح .

(١) ينشر هذا المسجد لأول مرة . وهو غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية . بالمجلس الأعلى للآثار .

(٢) وتذكر بعض المراجع أن هذا الجامع يرجع إنشائه قبل سنة ١٠٠٣ هـ / ١٥٩٥ م حيث ورد ذكره في عدة وثائق وقف أصحابها أماكن لتصرف عليه وجاء اسمه بشكلين :

الأول : المسجد الكائن بحرى الثغر المعروف بمسجد أولاد الاتيينى ( وثائق رقم ٢١ ، ١٥٩ ، ٤٧ ، بتاريخ ١٣ رمضان ١٠٠٣ هـ / ٢٢ مايو ١٥٩٥ م ) .

الثاني : الجامع الكائن بحرى الثغر المعروف بالادفينى وثائق ( ٧٨ ، ٥٩٦ ، ٣٧٠ ، بتاريخ ٣٠ ذى القعدة سنة ١٠٧٨ هـ / ١٢ مايو ١٦٦٨ م ) . نقلاً عن :-

- محمد طاهر الصادق ، محمد حسام إسماعيل : رشيد - النشأة - الإزدهار - الإحصار ( ضمن سلسلة مدن تراثية ) ص ٩٨ - دار الأفاق العربية - القاهرة ط ديسمبر ١٩٩٩ م .

وقد ذكرته بعض الوثائق بأنه المسجد بحرى الثغر وعرف باسم مؤسسه "الولى العارف بربه مبدى محمد الإدفينى"

- مجلات محكمة رشيد الشرعية : سجل ٥٤ مادة ٢٣٠ ، ص ٩١ بتاريخ ٩ شعبان ١٠٤٧ هـ / ١٦٣٧ م . كما عرفته بعض الوثائق باسم زاوية الإدفينى - مجلات محكمة رشيد الشرعية : سجل ٥٤ مادة ١٩٧ ص ٧٥ بتاريخ ٢٨

رجب ١٠٤٧ هـ / ١٦٣٧ م .

## العناصر المعمارية والفنية :

### الواجهات والمداخل :

#### المدخل الجنوبي الغربي ( لوحة رقم ١٥) :

وهو من المداخل البارزة عن سمت البناء حيث يبرز بمقدار ١٠,١٠ م وهو مبني بالآجر الأحمر الرشيدى وواجهته مزخرفة بالطوب المنجور الأحمر والأسود .

ويتوسط كتلة المدخل - فتحة الباب حيث يبلغ اتساعها ١,٥٥ م وارتفاعها ٢,٥٠ م ويغلق عليها باب خشبي من مصراعين ، كما يكتنف فتحة المدخل مكسلتان أبعاد كل منهما ٠,٥٠ م x ٠,٤٥ م والارتفاع ٠,٧٠ م ويعلو فتحة المدخل عتب خشبي مستقيم نقشت عليه كتابة عربية بارزة بخط الثلث البارز وذلك في سطرين يقرأ منها : .

١. قد على الباب خاضعاً ..... إن هذا الباب ..... إلى ٧

٢. الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فلاح يا علير يا مزاق يا كريمة في سنته

١٢٢١ (١)

ويمتد الإفريز الخشبي بمنة ويسرة إلى نهاية جانبي كتلة المدخل وتغشيه الزخارف الهندسية الغائرة . ويعلو العتب الخشبي المستقيم منور خشبي مربع يبلغ طول ضلعه ٠,٥٠ م غشى بالخرط المنجور الدقيق الذي تشكلت به كتابة عربية نصها " محمد " بالخط الكوفى الهندسي المربع بشكل مكرر. ويعلو المنور زخرفة جصية عبارة عن دائرتين باللون الأحمر والأبيض والأسود وتتكون بهذه الألوان زخرفة تشبه الطبق النجمى كما يتوج كتلة

(١) ينشر هذا النص لأول مرة .

المدخل عقد ثلاثي مداينى ينقسم في جزئه السفلى إلى عقدين مدبيين محمولين في أطرافهما على أجسام إسطوانية ويتوج كتلة المدخل من أعلاها شرافات مدرجة .

المدخل الشمالى الشرقى : ( لوحة رقم ١٦ ) :

وهو يتشابه كثيراً في تكوينه مع المدخل الجنوبي الغربي من حيث مادة البناء والتشكيل في المبانى ولكنه يختلف عنه في زخارفه وزخرفة باطن العقد المداينى . وتتوسط فتحة الباب كتلة المدخل حيث يبلغ اتساعها ١.٢٥ م وارتفاعها ٢.٥٠ م ويغلق عليها باب خشبى من مصراعين ، كما يكتنف فتحة المدخل مكسلتان أبعاد كل منها ٠.٦٠ م × ٠.٤٠ م .

ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم نقشت عليه كتابة عربية بخط الثلث البارز فى سطرين يفصل بينهما خط مستقيم بارز نصهما : .

- ١ . بسم الله الرحمن الرحيم إنا فتحنا / توكلت / لك فحماً ميناً ليخبر لك الله ما تقدم .
- ٢ . من ذنبك وما تأخر ويمنر نعمته / على الله / عليك ويهديك صراطاً مستقيماً<sup>(١)</sup>  
يا محمد<sup>(٢)</sup> .

والكتابة في كل سطر مقسمة إلى جزأين وتوجد عبارة " توكلت على الله " فى سطرين وسط الكتابة ، ويمتد العتب الخشبى كإزار زخرفى بينة ويسره إلى طرفي كتلة المدخل وتغشيه زخارف هندسية زجاجية ومنكسرة بالحفر الغائر . ويتوج كتلة المدخل من أعلى عقد ثلاثي زخرفت فصوصه الثلاثة بزخارف مشعة وتنتهي قمة المدخل من أعلى بشرافات على هيئة عقود ويزخرف كوشتى العقد الثلاثي زخرفة المفروكة المركبة .

(١) سورة الفتح : الآيات رقم ٢ ، ١ .  
(٢) ينشر هذا النص لأول مرة وقد أخطأ الكاتب فى النص حيث زاد على الآية القرآنية كلمة ( يا محمد ) وهذه ليست من الآية القرآنية .

### النقش الكتابي على مدخل الضريح ( لوحة رقم ١٧) :-

تم تجديد الضريح ولم يتبق منه سوى الإفريز الكتابي على المدخل ، ونقشت على هذا الإفريز كتابة عربية بخط الثلث البارز وعلى جانبي النقش الكتابي زخرفة هندسية قوامها أطباق نجمية بارزة أو نجوم سداسية .

والنص الكتابي مقسم أفقياً إلى ثلاثة أقسام . الأول والثالث كل منهما داخل شكل هندسي مدبب من الطرفين أما القسم الثاني فهو محصور بينهما . والنص في سطرين كما يلي :-

- ١ . يا ضامن عبد في حاكم قد نزل بإسادة / سيدى / طهر السيادة في الأزل أنى أيت .
  - ٢ . إليكم منتد عين من طهر كل الإ / عم العيني / مامين والأمل في سنة ١٢٢١ (١)
- (الوحة رقم ١٧) .

### المنذنة :- ( لوحة رقم ١٨) :-

تقع المنذنة فى الركن الغربى من المسجد ، وهى مبنية بالأجر الأحمر وطليت بطلاقة من البياض . وهى من طراز الماذن ذات الشرفتين ، ولها قاعدة مربعة يبلغ طول ضلعها ٣ . ٤٠ م ويعلو القاعدة بدن مئمن عرض كل ضلع من أضلاعه ١ ، ٧٠ م ، كما يزخرف كل ضلع عقد منكسر فى قمته زخرفة الميمة وفى باطن العقد زخرفة مشعة أو مفصصة ، ويقوم كل عقد على عمودين مندمجين غفل من الزخرفة . وبين كل عقد وآخر يوجد مستطيل رأسى به زخرفة زجاجية تقوم على عمود مندمج مزخرف بزخارف حلزونية وهذا العمود يفصل عمودى كل عقدين متجاورين .

(١) ينشر هذا النص لأول مرة .

كما يفتح فى أضلاع المئمن أربع فتحات رأسية تشبه فتحات السهام للإضاءة والتجوية وذلك بالتبادل مع أربع مضاهيات. ويعلو عقود هذا البدن شريط زخرفى خال من الزخارف يحده جانبيان بارزان ، وينتهى هذا البدن بعدة حطات من المقرنصات ( أربع حطات من المقرنصات الحلبية ) تقوم فوقها شرفة الأذان المئمنة الأضلاع . ولها حاجز خشبى ، ويزخرف كل ضلع من أضلاع الحاجز الخشبى مربعات ومستطيلات منفذة بالقوائم الخشبية .

ويخرج من شرفة الأذان الأولى - البدن المئمن الثانى وهو أقل فى الإرتفاع عن البدن المئمن الأول ولكنه يتشابه معه فى التصميم والعناصر الزخرفية . وينتهى هذا البدن أيضاً بأربع حطات من المقرنصات الحلبية ترتقى فوقها شرفة الأذان الثانية التى تشبه الشرفة الأولى تماماً .

ويخرج من الشرفة الثانية بدن إسطوانى بإرتفاع ٢ م . تخرج منه رقبة مفصصة تنتهى بقبة المئذنة التى تشبه خوذة مفصصة وتنتهى بهلال نحاسى يقوم فوق ثلاثة أجزاء إسطوانية الشكل . كما يفتح فى كل شرفة من شرفتى الأذان مدخل يبلغ اتساعه ٠.٤٠ م وارتفاعه ١.٤٠ م .

أما المئذنة من الداخل فيصعد إليها بواسطة مدخل صغير يفتح بالجدار الشمالى الغربى للمسجد وهو منخفض عن أرضية المسجد حيث تم رفع منسوب أرضية المسجد ويؤدى هذا المدخل إلى سلم درجاته من المبانى يبلغ عددها ٦١ درجة تدور حول بدن إسطوانى من الآجر أيضاً . ويبلغ ارتفاع المئذنة الكلى حوالى ٢٥ م .

**المنبر :- ( لوحة رقم ١٩ ) :**

يوجد بالمسجد منبر خشبى صناعته حسنة ويتقدمه باب المقدم الذى يبلغ اتساعه ٠.٦٠ م وارتفاعه ١.٥ م والباب مفقود وتدور بقمة المدخل حطتان من الدلايات الخشبية

أما الدرايزين فهو من خشب الخرط حيث أن كل جانب به خمسة مربعات ومثلثين قائمي الزاوية ملئت بالخرط الصهرجي المائل الضيق والميموني الدقيق بالتبادل ( ثلاثة من الخرط الصهرجي واثنان من الخرط الميموني ) أما المثلثان فهما من الخرط الصهرجي .

وجدير بالذكر أنه يلاحظ ترميماً خاطئاً في المربع الثاني بالجانب الأيمن للدرايزين حيث نفذ جزء منه بالخرط الميموني الدقيق وتم إضافة عدة برامق من الخرط الصهرجي أما الجانب الأيسر للدرايزين فإنه يوجد به ثلاثة مربعات من الخرط الميموني الدقيق واثنان من الخرط الصهرجي الدقيق ، أما المثلثان فربما تم ترميمهما ترميماً خاطئاً لأن الخرط بهما يختلف تماماً عن بقية أنواع الخرط الموجود بالمنبر .

وريشتا المنبر كل منهما نفذت بأسلوب التجميع والتعشيق وزخرفت في وسطها بطبق نجمي كبير تدور حوله أنصاف أطباق ( لوحة رقم ١٩ ) وجلسة الخطيب زخرف جانبها بزخرفة هندسية مفرغة في الخشب ( لوحة رقم ١٩ ) الجانب الأيمن منهما زخرف في وسطه بطبق نجمي وحوله أنصاف أطباق أما الجانب الأيسر فهو عبارة عن طبقتين فوق بعضهما ( يشبه كل منهما دائرة يتفرع بداخلها ستة عشر ضلعاً ) وحولها أشكال هندسية أخرى على نفس النمط ولكنها ثمانية الشكل من الداخل وكل هذه الزخارف نفذت داخل شكل مستطيل رأسي بارتفاع جانب الجلسة .

والجوسق مفتوح الجوانب باستثناء الجانب الخلفي فهو مسدود بخشب تزخرفه أطباق نجمية صغيرة بالحفر الغائر .

ويدور بالجوانب الثلاثة زخرفة مشرشرة ، ويغطي سقف الجوسق من أعلى قبيبة صغيرة مفصصة تنتهي بهلال خشبي صغير .

## رابعاً : مسجد العباسي برشيد

١٨١٩ / هـ ١٢٢٤

الموقع :-

يقع هذا المسجد بشارع كورنيش النيل جنوبي مدينة رشيد ، وإلى الجنوب الشرقي من جبانة رشيد القديمة ومسجد زغلول الشهير.

المنشئ وتاريخ الإنشاء :-

أنشأه محمد بك طبورزاده عام ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م حسبما هو منقوش على العتب الخشبي للمدخل الشمالي الشرقي للمسجد . وقد أقيم المسجد على ضريح السيد محمد العباسي الذي ذكر اسمه على عتب مدخل الضريح ، وهو يصل نسبه إلى السيد فضل العباس بن سيدنا العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم ويشترك في الجد الخامس مع السيد أبو العباس المرسى دفين الإسكندرية ويشير أحد الباحثين <sup>(١)</sup> إلى أن المسجد يعود إلى أقدم من عام ١٢٢٤ هـ ولم ينشئه السيد محمد بك طبورزاده ويعلل ذلك بأنه ثبت من الدراسات التاريخية والوثائقية والمعمارية للمسجد أنه لا يرجع إلى هذه الفترة وأن محمد بك طبورزاده ما هو إلا مجدد للمسجد فقط وليس المنشئ الأصلي ، ويرجع تاريخ بناء هذا المسجد إلى النصف الأول من ق ١٢ هـ / ١٨ م وتم تجديده عام ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م على يدى محمد بك طبورزاده .

التخطيط ( شكل رقم ٢ ) :-

يتكون المسجد من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة تشكلها بانكتان من الأعمدة ، ويشغل المسجد مساحة مستطيلة الشكل حيث يبلغ طوله ( من الشرق للغرب ) ١٦.٥٥ م وعرضه ( من الشمال للجنوب ) ١٠.٦٥ م بدون صحن.

(١) محمود درويش : المساجد الأثرية برشيد - ص ٧١ ، ٧٢ .

## العناصر المعمارية والغنية :-

### مادة البناء :-

شيد المسجد من الأجر الرشيدى والطوب المنجور ومونة القصرمل كمادة رابطة إضافة إلى الريد الخشبية التى تتخلل المبانى لتقويتها وكذلك الأعمدة الرخامية التى تحمل الأسقف -

### الواجهات والمداخل :-

للمسجد واجهات ثلاث تحل على الشوارع الشمالى الشرقى والجنوبى الشرقى والجنوبى الغربى ، ولكن الواجهة الرئيسية وبها مدخل المسجد هى الواجهة الشمالية الشرقية .  
الواجهة الشمالية الشرقية ( لوحة رقم ٢٠ ) :

شيدت هذه الواجهة بالحلوب المنجور المكحول بينما غطيت باقى الواجهات بالملاط والبياض . ويبلغ طول الواجهة ١٥.٢٠ م وهى تتضمن الواجهة الشمالية الشرقية لمبنى الضريح أيضاً ويشغل هذه الواجهة ثلاث نوافذ والمدخل الرئيسى . ويبلغ اتساع حجر المدخل ٢.٢٠ م وعمقه ٠.٥٠ م أما كتلة المدخل فهى تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.٥ م وينوج المدخل عقد ثلاثى مداينى تتدلى منه ثلاثة عقود مدببة تنتهى بشموع معلقة بوتر خشبى أفقى وبهذه الشموع حلقات لتعليق أدوات الإضاءة بها .

وداخل صفة المدخل توجد فتحة الباب التى يبلغ اتساعها ١.٤٠ م وارتفاعها ٢.٤٠ م ويعلق عليها باب خشبى ذو مصراعين وهو بسيط الصنعة والزخرفة .

كما يكتنف فتحة الباب مكسلتان أبعاد كل منهما ٠.٦٠ م x ٠.٥٠ م وارتفاع ٠.٢٥ م . ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم نقش عليه كتابة عربية بارزة بخط الثلث فى سطر واحد نصها " أنشأ هذا المسجد المبارك برحى ( كذا ) من الله التبول عن البيادة وكركب فلك السعادة السيد محمد بك طبورزاده سنة ١٢٢٤ " ( لوحة رقم ٢١ ، شكل

رقم ٤١) ويعلو هذا العتب منور من الخرط الدقيق تشكلت في وسطه عبارة " محمد رسول الله " بالخط الكوفي الهندسى المربع (لوحة رقم ٢١) .

### الواجهة الجنوبية الشرقية والواجهة الجنوبية الغربية :-

كل منهما واجهة بسيطة غطيت أو كسيت بطبقة من البياض ، ويظهر بكل منهما فتحات النوافذ والمناور الخرط والتي يعلوها أيضاً قنديليات بدون قمریات أما الواجهة الشمالية الغربية فهي تطل على الميضة ويوجد بها مدخل صغير يبلغ اتساع فتحته ٠.٩٠ م وارتفاعها ٢ م ويغلق عليها باب خشبي بسيط من مصراع واحد ، هذا المدخل يربط بين الميضة والمسجد .

وتنتهى جدران المسجد من أعلى بشرفات مدرجة أو مسننة أما الجدران من داخل المسجد فكانت قديماً يوجد بها ترابيع فخارية مطلية بالطينا وغالباً كانت كل الجدران مكسبة بها<sup>(١)</sup> والآن لا أثر لها .

### الشبابيك والنوافذ :-

توجد النوافذ فى ثلاثة جدران من المسجد أما الجدار الرابع وهو الشمالى الغربى فتشغله دكة المبلغ فى النصف الغربى منه ومدخل الضريح فى النصف الشرقى منه . وطراز نوافذ مسجد العباسى كالتالى ..

من أسفل نافذة كبيرة يبلغ اتساعها ١.١٥ م وارتفاعها ١.٦٠ م غشيت بالخرط الصوريحى المربع المائل الواسع ذو الأكر المربعة المشطوفة ، ويعلو هذه النافذة الكبيرة منور مربع من الخرط المعقلى القائم داخل إطار من الخرط الميمونى المربع الضيق المائل ، ثم يعلو هذا المنور نافذة قنديلية بدون قمرية وكل هذه النوافذ المركبة فوق بعضها فى إطار

(١) لجنة حفظ الآثار العربية : محاضر جلسات لجنة حفظ الآثار العربية وتقارير التومسيون الثانى - المجموعة الثالثة عشرة - من سنة ١٨٩٦ م ص ٥٥ المطبعة الأميرية ببولاق ١٨٩٩ م .

رأسى وضعت داخل تجويف أو حنية رأسية معقودة بعقد مفلطح " عاتق " ( لوحة رقم ٢٢ )  
ويبلغ عدد هذه النوافذ بالمسجد ثمانية وزعت كما يلي :

ثلاثة بالجدار الجنوبي الغربي وأربعة بالجدار الجنوبي الشرقي وواحدة بالجدار  
الشمالي الشرقي .

### الأعمدة والعقود والأسقف : ( لوحة رقم ٢٢ ) :-

يوجد بالمسجد صفان من الأعمدة الرخامية المتنوعة الأشكال والأحجام فمذبا الأملس  
والحلزوني ولها تيجان مختلفة مثل الكورنثي البسيط والكاسي وهذه الأعمدة ربما جلبت من عمائر  
أخرى ويربط بين الأعمدة أوتار خشبية موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه .

وتقوم فوق الأعمدة بانكثان من العقود المدببة ذات المركزين كما تفتح في كوشتي  
العقود فتحات نجمية وعلى شكل معينات أو دائرية .

وتحمل العقود الأسقف الخشبية للمسجد وهي عبارة عن عروق خشبية بسيطة  
متعامدة على جدار القبلة تعلوها ألواح خشبية مسطحة وكان السقف قديماً مكسواً بألواح  
عليها أشكال هندسية مكونة من قضبان مسمرة<sup>(١)</sup>، ولكنها اندثرت نظراً لعمليات الترميم  
التي تعرض لها المسجد .

### المحراب :- ( لوحة رقم ٢٣ ) :

يتوسط المحراب جدار القبلة وهو على شكل حنية نصف دائرية يبلغ اتساعها  
١٠.٠٠ م وعمقها ٠.٧٦ م ويتوج هذه الحنية طاقية مدببة تقوم في جانبيها على عمودين من  
الرخام وهي ذات زخارف مخصصة تقوم على مقرنصات ، كما زخرفت كوشتي عقد طاقية  
المحراب بزخارف هندسية منفذة في الجص قوامها نجوم سداسية تتفرع منها صلبان  
معقوفة ومعينات .

(١) لجنة حفظ الآثار العربية : المرجع السابق ص ٥٥ .

كما توجد وحدة زخرفية على جانبي رأس المحراب عبارة عن مربع مائل بداخله طبق نجمى هندسى دقيق فى الوسط .<sup>(١)</sup>

### المنبر :-

يوجد على يسار المحراب منبر خشبى دقيق الصنع يبلغ طوله ٢.٧٠ م وعرضه ٠.٧٦ م وقد نفذ المنبر بأسلوب التجميع والتعشيق . وله باب مقدم ذو مصراعين عليهما زخرفة حشوات المعلى المائل وذلك بالتجميع والتعشيق . ويعلو قمة المدخل حشوة مستطيلة الشكل عليها كتابات عربية بخط الثلث بأسلوب الطلاء أو الدهان باللون الأبيض فى ثلاثة أسطر نصها :

١. بسم الله الرحمن الرحيم أنشئ (كنا)

٢. الحاج عبد الله الحضرى

٣. هذا المنبر المبارك سنة ١٢٢٤ (لوحة رقم ٢٤ ، شكل رقم ٤٢)

وتنتهى جوانب قمة كتلة المدخل بصف من الدلايات يعلوها صف من الشرافات

الثلثة. ( لوحة رقم ٢٤ )

أما ريشتا المنبر فكل منهما على هيئة مثلث قائم الزاوية عليه زخرفة هندسية قوامها أطباق نجمية وأنصافها منفذة بأسلوب السدايب ، كما يمتد بطول قاعدة المنبر إفريز زخرفى قوامه المفروكة المركبة المنفذة بأسلوب السدايب أيضاً ( لوحة رقم ٢٥ ) والدرايزين مقسم إلى مربعات ومثلثات غشيت بالخرط الميمونى المتنوع وكل جانب ينقسم إلى خمسة أقسام الأول والخامس عبارة عن مثلث قائم الزاوية مغشى بالخرط

(١) لقد تم ترميم هذه الزخارف الجصية ترميماً دقيقاً واستكمال الناقص منها وتقوية صردى المحراب وذلك فى النصف الثانى من عام ١٩٩٨ م . انظر : ملفات الترميم الدقيق بمنطقة آثار رشيد .

اليمونى المسدس الدقيق والثانى والثالث والرابع على هيئة مربعات من الخرط الميمونى الدقيق أيضاً ( لوحة رقم ٢٥ ).

والجوسق مفتوح الجوانب باستثناء الجانب الخلفى ، وجانبى جلسة الخطيب نفذ كل منهما على شكل مستطيل كبير رأسى فى وسطه مستطيل أقل منه غشى بالخرط المسدس الدقيق يدور حوله إفريز من الخرط الميمونى المربع المائل الضيق ( لوحة رقم ٢٥ ) كما يدور بجوانب قمة الجوسق إفريز من الدلايات الخشبية تعلوها شرافات على هيئة ورقة ثلاثية مكررة ، ويغضى سقف الجوسق من أعلى قبيبة مخروطية الشكل ومفصصة تنتهى بهلال خشبى .

#### دكة المبلغ : ( لوحة رقم ٢٦ ) :

تشغل دكة المبلغ النصف الغربى من الجدار الشمالى الغربى ( البحرى ) وهى ملاصقة للجدار الجنوبى الغربى لضريح العباسى الملحق بالمسجد . ويبلغ طول هذه الدكة (الضلع الشمالى والجنوبى ) ٦٠, ٢٥ م وعرضها ( الضلع الشرقى والغربى ) ٣, ٦٥ م ويصعد إليها بسلم خشبى فى الطرف الشمالى من الضلع الغربى . وترتكز الدكة فى ضلعها الشمالى على جدار المسجد وفى ضلعها الشمالى الشرقى على الجدار الجنوبى الغربى للضريح ، أما الضلع الجنوبى الشرقى فيرتكز على عمودين إسطوانيين يمتلان الصف الثانى من أعمدة المسجد ويرتقى فوق هذان العمودان عقدان تطل منهما الدكة على أروقة المسجد .

والدكة فى ضلعها الجنوبى الشرقى حاجز خشبى من القوائم الخشبية التى تتخللها مستطيلات من الخرط الميمونى الضيق المائل . وهذه الدكة فريدة من نوعها فى مساجد رشيد بل فى البحيرة كلها وذلك لأن سقفها يعتبر تحفة فنية رائعة لا يوجد لها مثيل فى

عمائر البحيرة الدينية حيث أنها نفذت بأسلوب الطلاء بالألوان الأبيض والأحمر والأصفر والأزرق والزيثوني .

وتنقسم زخارف هذا السقف إلى قسمين متشابهين في العناصر الزخرفية والألوان حيث يتوسط كل قسم دائرة كبيرة لها إطار بلون رصاصي فاتح بداخلها دائرة أصغر قليلاً يدور بإطارها ثلاثة صفوف أو إطارات من الزخرفة النباتية باللون الزيتوني ، وبداخل الدائرة الثانية دائرة أصغر لها إطار بلون داكن وزخرفت الدائرة من داخلها بعناصر نباتية مكررة . وفي الزوايا الأربع لكل قسم توجد دائرة تشبه دائرة الوسط وبها نفس العناصر الزخرفية .

وكل هذه الدوائر والعناصر الزخرفية نفذت بالألوان ، وبقية سقف الدكة من هذه الدوائر تمشيت بزخرفة نباتية قوامها أربع فازات تخرج من إطارات الدائرة الوسطى بكل قسم ، وتخرج من هذه الفازات المراوح النخيلية باللون البنّي الفاتح وزهور القرنفل باللون الأبيض . كما يدور بكل قسم من أقسام السقف وفي جوانبه الأربعة . زخرفة هندسية عبارة عن خطوط وأقواس متشابكة باللون الأزرق يخرج منها وحولها المراوح النخيلية باللون الزيتوني كل ذلك على أرضية باللين البنّي الفاتح<sup>(١)</sup> ( لوحة رقم ٢٧ شكل ٤٣ )

المئذنة<sup>(٢)</sup> ( لوحة رقم ٢٨ ) : =

تقع المئذنة بالجدار البحري ( الشمالي الغربي ) وهي تقوم على قاعدة مربعة الشكل مسمته يبلغ طول ضلعها ٢٠ ، ٥٠ م وارتفاعها ٦٠ ، ٠ م وتنتهي القاعدة في زواياها من أعلى

(١) تم ترميم هذه العناصر الفنية ودكة المبلغ وتوضيح الألوان في عام ١٩٩٤ م أنظر ملفات الترميم الدقيقة بمنطقة آثار رشيد .

(٢) يرجع بعض الباحثين المئذنة إلى النصف الأول من ق ١٢ هـ / ١٨ م أنظر

- محمود أحمد درويش : - المساجد الأثرية برشيد ص ٧١

- مجدى عبد الجواد علوان : المآذن الباقية بالنلتنا حتى نهاية العصر العثماني ص ١٧٠

مخطوط ماجستير - آداب طنطا ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م .

بشخلف مائل على هيئة مثلث مقلوب وارتفاع هذا المثلث ٧٠ م . ويدخل إلى المئذنة عن طريق مدخل صغير يفتح على دكة المبلغ ويبلغ اتساعه ٥٤ م وارتفاعه ١٠٧٠ م وهو يتشابه مع مدخل مئذنة جامع دومقسييس برشيد ( ١١١٦ هـ ) حيث يفتح هو الآخر على دكة المبلغ ويؤدى مدخل المئذنة إلى السلم ودرجاته التى على شكل مثلث وبنيت من الأجر ولها أنوف خشبية وهى تدور حول بدن إسطوانى صغير ويعد عدد ١٤ درجة سلم يوجد مدخل صغير بسيط مستطيل الشكل يبلغ اتساعه ٥٧ م وارتفاعه ١٠٥٦ م وهو يؤدى إلى سطح المسجد ، ويبلغ العدد الكلى لدرجات السلم " ٥٣ " درجة ثم بعد ذلك يوجد بدن خشبى ذو قطر صغير يحمل قمة المئذنة من الداخل .

#### البدن المثلث :-

يعلو القاعدة بدن مثلث عرض كل ضلع من أضلاعه ١٠٠٥ م وينقسم هذا البدن إلى

مستويين :

المستوى الأول : يقوم على القاعدة ويفتح بكل ضلع من أضلاعه دخلة معقودة بعقد ثلاثى ذوإطارين أو عقد خموس ذو إطارين بالتبادل ، ويلاحظ أن الإطار الداخلى للعقد الثلاثى عبارة عن فصوص صغيرة متجاورة أو مشعة ، أما كوشات العقود فقد زخرفت ببلاطات من القاشانى ذات اللوين الأبيض والأسود فى تشكيلات هندسية رائعة ، وهذه الدخلات محمولة على أعمدة مندمجة يوجد اثنان بكل زاوية من زوايا المثلث ، وهذه الأعمدة منها الحلزونى والمضفر والزجاجى .

وقد غشيت قمة كل عمودين متجاورين ببلاطات القاشانى الصغيرة ذات الزخرفة

الذباتية مرسومة باللون الأسود والأبيض والأخضر .

وينتهي هذا المستوى بشريط مغشى ببلاطات القاشاني أيضاً الصغيرة ذات الزخرفة النباتية والتي قوامها زهور وأوراق وأفرع نباتية باللون الأزرق والأصفر والأخضر (لوحة رقم ٢٩).

المستوى التالي : وهو يشبه في عقوده وأعمدته وبلاطات القاشاني ما هو موجود بالمستوى الأول ( السفلى ) مع ملاحظة أن البلاطات بهذا المستوى معظمها مفقود ويدور بأعلى هذا المستوى شريطاً من بلاطات القاشاني الصغيرة ذات زخارف نباتية ، معظم هذه البلاطات مفقود أيضاً . ( انظر لوحة رقم ٣٠ ).

وللمئذنة شرفة أذان واحدة مثمثة الشكل لها حاجز خشبي عبارة عن قوائم رأسية متجاورة ، وهذه الشرفة تقوم على عدة حطات من المقرنصات ذات الدلايات .  
**قمة المئذنة :-**

ويخرج من شرفة الأذان بدن إسطوانى قليل الارتفاع له مدخل يؤدي إلى شرفة الأذان اتساعه يبلغ ٠.٥٥ م وارتفاعه ١.٥٨ م ويعلو هذا البدن بدن أخر قطره أقل من البدن السابق وهو مزخرف بقنوات طويلة ( إشعاعات أو فصوص ) تأخذ شكلاً منكسراً في وسطها ، ويعلوه طاقية المئذنة وهي بصلية الشكل ومفصصة أيضاً ، تخرج منها أربعة قوائم خشبية مزوية لتعليق أدوات الزينة والإضاءة في المناسبات والأعياد الإسلامية ، كما يعلو الخوذة أو الطاقية هلال نحاسي يرتكز فوق ثلاثة أجزاء اسطوانية .

## خامساً : المسجد الكبير<sup>(١)</sup> بالحمودية

(١٢٧٦هـ / ١٨٦٠م)

فكر محمد علي باشا والى مصر في حفر قناة مائية تبدأ من النيل وتصل إلى الإسكندرية ليربط الإسكندرية بالقاهرة عن طريق الملاحة النيلية فيوقع اختياره على مكان على نهر النيل بمحافظة البحيرة ليكون منبع هذه القناة وهذا المكان سمي بعد ذلك بالحمودية وكذلك القناة نسبة إلى السلطان العثماني محمود الثاني التي حفرتها القناة في عهده .

ومدينة الحمودية هي قاعدة مركز الحمودية ، ولقد أنشئت هذه البلدة عام ١٢٥٨ هـ / ١٨٤٢ م وقت إنشاء قناطر فم ترعة الحمودية التي حفرها محمد علي وسماها الحمودية تيمناً باسم السلطان محمود ، ومساكن هذه البلدة قائمة على قطعة أرض من أراضي ناحية العطف المجاورة لها ، وتطورت عمارة المدينة وأنشئت بها المنازل والمساجد<sup>(٢)</sup>... إلخ وتبقى من بين المساجد القديمة " المسجد الكبير " وهو المسجد العتيق ويرجع إلى عام ١٢٧٦ هـ / ١٨٦٠ م .

### الموقع :-

يقع هذا المسجد بمدينة الحمودية في شارع السوق إلى الغرب من فم قناطر ترعة الحمودية بحوالي ٢٠٠ م تقريباً .

### تاريخ الإنشاء :-

أنشئ هذا المسجد عام ١٢٧٦ هـ / ١٨٦٠ م وذلك في عهد الخديوي سعيد بن عباس الأول وذلك استناداً إلى النص التأسيسي المنقوش على لوحة رخامية على يمين الداخل وكتب باللغة العربية والإنجليزية .

(١) هذا المسجد يدرس وينشر لأول مرة وغير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار .  
(٢) محمد رمزي : المرجع السابق ق ٢ ج ٢ ص ٢٧٨ .

التخطيط :- ( شكل رقم ٤ ) :-

يتكون من مساحة غير منتظمة الأضلاع وشكله العام أقرب للمستطيل ويبلغ أقصى اتساع للمسجد من الشرق للغرب ٢٢.٥٠ م وأقصى عرض من الشمال للجنوب ١٥.٩٠ م وهو يتكون من أربعة أروقة موازية لجدار لبقية تشكلها ثلاث بوائك من العقود.

### العناصر المعمارية والزخرفية :

الواجهات والمداخل : . للمسجد واجهات ثلاث هي الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية والشمالية الغربية .

الواجهة الجنوبية الغربية ( لوحة رقم ٣١ ) :

تعتبر هي الواجهة الرئيسية حيث يوجد بها المدخل الرئيسي للمسجد والذي يوجد في الطرف الشمالي (البحري) منها وكتلة المدخل في الأصل بارزة عن سمت البناء ولكن تم إضافة تكسية لها بالطوب الزخرفي غطى هذا البروز .

وتوسط كتلة المدخل فتحة الباب حيث يبلغ اتساعها ٢.٢٠ م يعلق عليها باب خشبي كبير من مصراعين كل منهما يتكون من حشوات مربعة ومستطيلة رأسية وأفقية ويعلو فتحة الباب فتحة زجاجية مستطيلة بشكل أفقي ( شراعة زجاجية ) ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثي مداينى تزخرف فصوصه الثلاثة زخرفة مخوصة في الجص ، وعلى يمين الداخل من هذا المدخل توجد لوحة رخامية مستطيلة أبعادها ٠.٨٥ م x ٠.٦٠ م عليها كتابة عربية وإنجليزية، الكتابة العربية بخط الثلث ونفذت الكتابات كلها بالحفر الغائر قليلاً باللون الأسود وثبتت هذه اللوحة بمسامير صلب ذات رؤوس كبيرة والكتابة في ثلاثة أسطر ونصها (لوحة رقم ٢٢) .

١- مسجد الحمودية

٢- MAHMODiYA MosguE

١٢٧٦ - ١٨٦٠

الواجهة الشمالية الغربية ( البحرية ) :

وهي تطل على الميصة ويفتح بها ثلاثة مداخل تؤدي إلى الميصة ومدخل رابع يؤدي للمئذنة والمداخل الثلاثة جميعها كلها بسيطة عبارة عن فتحات مستطيلة تغلق عليها أبواب خشبية ذات مصراعين ويبلغ اتساع المدخل الأيمن ( الشرقى ) ١٠.٠٠ م والأوسط ١٠.٣٧ م والأيسر (الغربي) ١٠.٦٨ م. وأغلب الظن أن المدخلين الأيمن والأوسط كانا ينتهيان بعقد نصف دائري مغطى بالأسياخ الحديدية الرأسية ولكن تم إضافة عتب خشبي مستقيم أسفل رجلى العقد .

الواجهة الشمالية الشرقية :

وهي تطل على شارع ضيق ويعتبر من الشوارع التجارية لبيع الأقمشة ويفتح بهذه الواجهة مدخل بسيط الشكل يبلغ اتساعه ١٠.٢٥ م ويغلق عليه باب خشبي بسيط الصنعة ذو مصراعين وينتهي هذا المدخل من أعلاه بعقد متجاوز زخرف في داخله ببرامق خشبية طويلة وضعت بشكل مائل بحيث تشكلت منها زخرفة مشعة، وأسفلها إفريز مستطيل زخرف داخله بأشكال عقود قائمة على برامق من الخرط .

مواد البناء والأعمدة والعقود :-

بنى هذا المسجد من الآجر الأحمر والمادة الرابطة هي مونة القصرمل كما غطيت الجدران والواجهات من الداخل والخارج بالبياض . وأروقة المسجد الأربعة تتشكل بواسطة ثلاثة صفوف من الأعمدة الإسطوانية الشكل مبنية بالآجر وذات قطر كبير وكل صف به ثلاثة أعمدة ويبلغ محيط كل عمود ٢.٢٥ م وارتفاعه ٢.١٧ م وتحمل هذه الأعمدة

في كل صف أربعة عقود من النوع المدبب الخموس ويفصل بين كل عقدين نجمة سداسية مفرغة (لوحة رقم ٢٢) .

**الأسقف : ( لوحة رقم ٢٣ ) :-**

أسقف هذا المسجد عبارة عن عروق خشبية متعامدة على جدار القبلة تعلوها ألواح خشبية مسطحة ويبلغ ارتفاع الجدران التي تحمل الأسقف حوالي ٧ م ، كما توجد في منتصف الرواق الثاني من جهة القبلة شخشيخة المسجد وهي ترتفع عن سقف المسجد وقد فتح في كل جانب من جوانبها الأربعة ثلاثة نوافذ تتكون من دلف خشبية مغطاة بالزجاج .

**الشبابيك والنوافذ :**

تفتح النوافذ في الجدارين الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي كما يلي :

**الجدار الشمالي الشرقي :-**

تفتح به نافذتان كبيرتان خشبيت كل منهما بالأسياخ الحديدية الرأسية ويغلق عليها دلف خشبية ويبلغ اتساع كل من النافذتين ١,٣٦ م وارتفاعها ٢ م .

**الجدار الجنوبي الغربي :-**

توجد به نافذة كبيرة على نفس الطراز السابق كما يعلوها منور مسدود حديثاً. ويوجد بنفس الجدار منوران علويان آخران على كل منهما دلف زجاجية فتح تحت أحدهما باب أو مدخل صغير يؤدي إلى غرفة الإمام والمكتبة ويبلغ عمق النافذة ٠,٧٨ م .

**المحراب :- ( لوحة رقم ٢٤ ) :-**

يتصدر المحراب جدار القبلة وهو على هيئة حنية يبلغ عمقها ٠,٩٠ م واتساعها ١,٢٠ م ويكتنفها عمودان إسطوانيان من الرخام محيط كل منهما ٠,٥٢ م يحملان عقد

طاقية المحراب وهو عقد مدبب ، وأغلب الظن أن طاقية المحراب تغشيتها زخارف الطوب المنجور وتشكيلات هندسية منقذة بشرائح فخارية ولكنها حالياً مطموسة بواسطة الدهانات الزيتية الحديثة التي غطتها وكتلة المحراب تبرز عن سمت الجدار بمقدار ١٥ . ٠ م ويعلو طاقية المحراب - بعرض الكتلة كلها - إفريز من الدلايات الصغيرة يعلوها صف من الشرافات الثلاثية والتي تغطي كل منها زخرفة نباتية دقيقة بارزة .

ويعلو قمة كتلة المحراب ( على الجدار نفسه ) إفريزان من الكتابات الدنيية المنقذة بالأسلوب البارز في الجص وكذلك بأسلوب الغلاء أو الدهان نصهما (١) .

- الإفريز العلوى : " بسم الله الرحمن الرحيم " بالخط الكوفي المورق باللون الأبيض على أرضية صفراء ، وعلى جانبي البسمة مريعان يكل منهما الشهادتين " لا إله إلا الله محمد رسول الله " وذلك بالخط الكوفي الهندسى المربع باللون الأحمر على أرضية بيضاء وحول هذه الكتابات كلها إطار بارز زخرفى به زخرفة الميمة . ( لوحة رقم ٢٤ ) .

- الإفريز السفلى : آية قرآنية نصها : " حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وعوموا الله فأنين " (٢) بخط الثلث باللون الأبيض على أرضية خضراء وذلك بأسلوب الدهان وهذه الكتابة توجد داخل إطار مستطيل بطرفيه زخرفة نباتية ( لوحة رقم ٢٤ ) .

المنبر :- ( لوحة رقم ٢٥ ) :-

يوجد بالمسجد منبر بسيط الشكل والزخرفة فهو خال من الزخارف والكتابات وشغل الخرط ويبلغ طوله ٢ . ٦٢ م وعرضه ٠ . ٨١ م وارتفاع باب المقدم ١ . ٨٧ م واتساعه ٠ . ٦٥ م .

(١) هذان النصان ينشران لأول مرة .  
(٢) سورة البقرة آية رقم ٢٣٨ .

### محتويات المسجد الفنية :-

توجر بالسجمر عمدة لوحات فنية كتابية هي :

أ- لوحة خشبية على يمين الداخل إلى المسجد من الميضاة عن طريق المدخل الأوسط بالجدار الشمالي الغربي وهي مربعة الشكل وإطارها الخارجي مزخرف بزخرفة نباتية قوامها أوراق وأفرع وأزهار منقذة بالحفر البارز في الخشب .  
وكتب على هذه اللوحة نقش كتابي<sup>(١)</sup> بالطلاء أو الدهان على أرضية سوداء في أربعة أسطر وذلك بخط الثلث نصه:

١- بسم الله الرحمن الرحيم: (وعلى جانبي البسملة وحدتان زخرفيتان بكل منهما زخرفة نباتية).

٢- إنما يعص مساجد الله

٣- من آمن بالله واليوم الآخر<sup>(٢)</sup>

٤- سنة ١٣٣٣هـ / ١٩١٤م صلح الله العظيم (لوحة رقم ٣٦) .

ب- لوحة خشبية مستطيلة الشكل معلقة بجدار القبلة على يمين المحراب كتب بها نص قرآني بأسلوب الطلاء باللون الأصفر على أرضية سوداء والكتابة بخط الثلث المتداخل ذو الحروف الكبيرة ونصها : - "رب أشرك لي صلص لي ويسر لي أمرى"<sup>(٣)</sup> ويدخل حرف الياء الأخير في كلمة ( لي ) توجد عبارة نصها " هدية من المصلي الحاج سليمان لمسجد الحمودية سنة ١٣٤٦هـ "<sup>(٤)</sup> ( لوحة رقم ٣٧ )

ج- لوحة كتابية بجدار القبلة توجد على يسار المحراب ، نقشت الكتابة بأسلوب الدهان باللون الفضي على أرضية سوداء وذلك على الخشب والكتابة بخط الثلث في سطرين نصهما<sup>(٥)</sup> :-

(١) ينشر هذا النقص لأول مرة .

(٢) سورة التوبة : آية رقم ١٨

(٣) سورة طه : آية رقم ٢٥ ، ٢٦

(٤) هنا النص ينشر لأول مرة

(٥) هذا النص ينشر لأول مرة

١. بسم الله الرحمن الرحيم -
  ٢. قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى<sup>(١)</sup> وأسفل لهاية السطر الثاني توقيع الكاتب باسم " اللبان " ( لوحة رقم ٢٨ ).  
المثذنة :- ( لوحة رقم ٢٩ ) :-
- تقع المثذنة في الطرف الشرقي من الجدار الشمالي الغربي وهي مبنية بالأجر الأحمر ومونة القصر مل مع تدعيم ألبانى باليد الخشبية وهي تقوم على قاعدة مربعة الشكل يعلوها بدن مئمن ويزخرف كل ضلع من أضلاعه عقدان بارزان فوق بعضهما السفلى منهما من النوع الثلاثى والعلوى عقد مدبب وهو يرتكز على عمودين مندمجين ويفتح في أضلاع المئمن فتحات مزغلبة لإنارة داخل المثذنة ويعلو هذا البدن المئمن حطات من المقرنصات تحمل بدورها شرفة الأذان وقد طمست معظم العناصر المعمارية والزخرفية بيدن المثذنة الخارجى بسبب الإصلاحات والترميمات المتتالية ولشرفة الأذان حاجز أو درابزين خشبى مئمن ويخرج من شرفة الأذان بدن اسطوانى قصير يعلوه بدن آخر أقل منه فى القطر وأطول منه وتنتهى قمة المثذنة بغطاء أو قمة قمعية الشكل . ويصعد للمثذنة عن طريق مدخل معقود من داخل المسجد يبلغ اتساعه ٠.٨٠ م ولها سلم من المبانى يبلغ عدد درجاته ٤٧ درجة ويبلغ اتساع كل درجة ٠.٦٣ م وارتفاعها ٠.٢٧ م وهى تدور حول بدن إسطوانى من المبانى أيضاً وطلبت جدران المثذنة من الداخل بطبقة من الملاط ويعلو البدن الإسطوانى بدن خشبى آخر يحمل قمة المثذنة .

(١) سورة الشورى: جزء من الآية رقم ٢٣

## سادساً : مسجد مكرم بدمنهجور

( نهاية ١٣٩ هـ / ١٩ م )

الموقع :- يقع هذا المسجد<sup>(١)</sup> بشارع زاوية مكرم المتفرع من شارع صلاح الدين بحي شبرا بدمنهجور .

تاريخ الإنشاء :- أنشأ هذا المسجد محمد سليمان مكرم الذي كان قاضياً شرعياً<sup>(٢)</sup> بدمنهجور وهو مدفون به وسمى المسجد باسمه وذلك حسب رواية أهل المنطقة المحيطة بالمسجد ، كما يطلق على هذا المسجد اسم زاوية نظراً لصغر المساحة ويرجع تاريخ إنشائه إلى نهاية القرن ١٣ هـ / ١٩ م ، إستناداً إلى طراز البناء والعناصر المعمارية والزخرفية به وتحديدأ في الربع الأخير من ق ١٣ هـ / ١٩ م .  
التخطيط : ( شكل رقم ٥ )

هذا المسجد تخطيطه عبارة عن أروقة بدون صحن فهو يتكون من رواقين موازيين لجدار القبلة تشكلما بائكة واحدة من العقود، ويشغل المسجد مساحة مستطيلة حيث يبلغ طوله من الشرق للغرب ١١.٩٠ م ، وعرضه من الشمال للجنوب ٧.٨٥ م .

## العناصر المعمارية والفنية :-

مواد البناء :-

بنى هذا المسجد من الأجر الأحمر ومونة من الطمي والأرضيات كانت مبلطة ببلاطات الحجر المعصراني ثم غطيت هذه البلاطات بأرضية خشبية ثم نزعتم الأرضية بكاملها وغطيت ببلاطات حديثة .

(١) ينشر هذا المسجد لأول مرة ، كما أنه غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار .  
(٢) سجلات محكمة البحيرة الشرعية : مضبطة محكمة البحيرة - سجل رقم ١ ، عنوان الصفحة الأولى من السجل بتاريخ ٨ شهر ذوالقعدة ١٢٤٧ هـ / ١٨٥٧ م والمحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة . كما ورد ذكره في وثيقة خاصة به وذلك بعق رقية مملوكته كما يلي " أعق حضرة مولانا العلامة السيد محمد سليمان أفندي مكرم قاضي ولاية البحيرة وهو في حال صحته إعاقه الشرعي جميع رقية مملوكته حليلة السودا بنت عبد الله " أنظر : سجلات محكمة البحيرة الشرعية من رقم ١٠ ص ١٥٦ ووثيقة رقم ٦٤٢ / ٤٨٤ بتاريخ ١٠ محرم سنة ١٢٨٨ هـ / ١٨٧١ م .

### المدخل والأبواب :-

لهذا المسجد مدخلان رئيسيان أحدهما بالواجهة الجنوبية الغربية والثاني بالجدار الشمالي الغربي ، وهناك فتحة باب في الطرف الشرقى لجدار القبلة يؤدي إلى الميضة .

### المدخل الجنوبي الغربي :- ( لوحة رقم ٤٠ )

وهو المدخل الرئيسي للمسجد وهو يوجد في الطرف الشمالي من الواجهة الجنوبية الغربية ، ويبرز عن سمت البناء بمقدار ٧ سم ويتوجه عقد ثلاثى ، ويبلغ اتساع فتحة الباب ١.١٥ م وارتفاعها ٢.٦٨ م ويغلق عليها باب خشبى من مصراعين وله من الداخل ثلاثة مزاليج رأسية وأفقية . ويعلو فتحة المدخل عتب خشبى مستقيم ، ويعلو العتب منور من الخشب الخرط المنجور

### المدخل الشمالى الغربى :-

يوجد هذا المدخل فى وسط الجدار الشمالى الغربى ولكنه ألقى وتم توسعته ليصبح فتحة كبيرة تؤدي إلى المساحة الجديدة التى أضيفت للمسجد من هذه الناحية.

### الأعمدة والعقود :-

يتكون المسجد من رواقين موازيين لجدار القبلة تشكلهما بائكة واحدة من ثلاثة عقود من النوع المدبب الخموس المحمولة فوق عمودين رخاميين من النوع الاسطوانى ، وكلا العمودين له تاج وقاعدة والعمود بأجزائه الثلاثة قطعة واحدة غير منفصلة ، ويبلغ محيط العمود ١.٢١ م والقاعدة مربعة يبلغ طول ضلعها ٠.٥٠ م . كما توجد بين الأعمدة روابط خشبية من صفيين للتدعيم وتعليق أدوات الإضاءة وتحمل العقود السقف الخشبى المكون من عروق خشبية تعلوها ألواح خشبية مسطحة .

المحراب :- يتوسط المحراب جدار القبلة ، وحنية المحراب بسيطة لا توجد بها أية عناصر زخرفية .

### المنبر : ( لوحة رقم ٤١ ) :-

يوجد بالمسجد منبر خشبي على يسار المحراب وهو متوسط الحجم ، وباب المقدم عبارة عن مصراعين بكل منهما حشوات بسيطة مستطيلة ومربعة ويتوج المدخل من أعلى عرايس أو شرافات على شكل ورقة نباتية ثلاثية ، ودرايزين المنبر ينقسم إلى حشوات مربعة ومستطيلة غشيت بالخرط المنجور بالتبادل وفي وسط كل جانب من جانبي الدرايزين مستطيل غشى بالزخارف النباتية المفرغة ، أما ريشتا المنبر فهما غفل من الزخارف والجوسق مفتوح الجوانب ويتوجه من أعلى شرافات على هيئة أوراق ثلاثية وللمنبر بابين للروضة ويوجد فوق كل منهما إفريز زخرفي ذو عناصر نباتية وهندسية مفرغة .

### دكة المبلغ :-

بالمسجد دكة مبلغ صنعت من الخشب وهي توجد بالطرف الشرقي للجدار الشمالي الغربي ( البحري ) عند إلتقائه مع الجدار الشمالي الشرقي ومساحتها ٤.٣٠ م طول x ٣.٣٠ م عرض ، ويصعد إليها بسلم خشبي له درايزين من برامق الخرط الكنايسى الكبير وتستند الدكة في جانبيها الشمالي الشرقي والشمالي الغربي على جداري المسجد أما الجانب الجنوبي الغربي فيقوم على الوتر الخشبي الممتد من العمود إلى الجدار ، والجانب الجنوبي الشرقي ( القبلى ) يقم في طرفه الغربي على الوتر الخشبي وطرفه الشرقي على الجدار .

وهذان الجانبان لكل منهما حاجز خشبي ينقسم إلى مربعات مصممة خالية من الزخرفة ومستطيلات غشيت بزخارف هندسية ونباتية مفرغة .

### النوافذ والمناور :-

#### نوافذ الجدار الجنوبي الغربي :-

يفتح في هذا الجدار نافذتان كبيرتان من قسمين يعلو كل منهما الآخر يغلق على كل منهما درف خشبية ويعلو هاتين النافذتين أربعة مناور كل منها معقودة بعقد نصف

دائري وملنت هذه المناور بالخشب المفرغ والزجاج الملون ( لوحة رقم ٤٠ ) .

**نوافذ الجدار الشمالى الشرقى :-**

تفتح بهذا الجدار نافذتان كبيرتان تتشابهان مع نافذتى الجدار الجنوبى الغربى ولكن يعلوهما ثمانية مناور معقوبة بعقد نصف دائرى ومملوءة بالخشب المفرغ والزجاج الملون .

**نوافذ الجدار الشمالى الغربى :-**

كان يوجد على جانبى المدخل البحرى الملقى نافذتان ولكن تم إعاؤهما وفتح كل منهما على المساحة الجديدة التى أضيفت للمسجد . وكان يفتح بهذا الجدار أيضاً على دكة المبلغ نافذة مستطيلة صغيرة ولكنها مسدودة الآن .

**المئذنة : ( لوحة رقم ٤٢ ) :-**

توجد المئذنة فى الركن الشمالى الغربى للمسجد ويصعد إليها بواسطة مدخل صغير ولها قاعدة مربعة يعلوها بدن مئمن فى كل زاوية منه عمود مندمج ويتوج كل ضلع عقد منكسر .

ويعلو هذا البدن المئمن خمس حطات من المقرنصات البسيطة المنقذة بالأجر حيث تم تشكيله فى وضع بارز . وتحمل هذه المقرنصات شرفة الأذان المئمنة التى تم تجديدها نهائياً وقمة المئذنة على شكل مخروطى تقوم على بدن إسطوانى مفتوح الجوانب ، وتنتهى قمة المئذنة بهلال نحاسى .

## سابعاً : مسجد السلانكلي

نهاية ق ١٣ هـ / ١٩ م

الموقع :-

يقع هذا المسجد <sup>(١)</sup> ببلدة السلانكلي ، وهي بلدة صغيرة يطلق عليها اسم (عزبة السلانكلي) <sup>(٢)</sup> تابعة لمركز دمنهور وذلك على الطريق المؤدى من دمنهور إلى شبراخيت .  
تاريخ الإنشاء :-

لا توجد بالمسجد أية لوحات أو نصوص تأسيسية تشير صراحة إلى تاريخ إنشاء هذا المسجد أو منشئه ، ولكننا نستطيع إرجاعه إلى نهاية ق ١٣ هـ / ١٩ م استناداً إلى طراز عناصره المعمارية والزخرفية وتخطيطه المعماري وكذلك يلحق بالمسجد خلف جدار القبلة تربة لعائلة السلانكلي بها ثلاثة مقابر اثنتان نقش عليهما التاريخ بوضوح وهو ١٣٠٠ هـ و ١٣٠٧ هـ والمقبرة الثالثة لوالدهما وتاريخها متآكل . وبالتالي فإن المسجد يرجع انشاؤه إلى قبل هذا التاريخ حيث أن المسجد يفتح على هذه التربة وبنائه أقدم من بناء التربة أو هي ملحقة عليه.

التخطيط :- ( شكل رقم ٦ ) :-

هذا المسجد من طراز المساجد ذات الأروقة دون الصحن حيث يتكون من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه أيضاً ويشغل المسجد مساحة مستطيلة حيث يبلغ طوله ( الجداران الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي ) ١٣ م ، وعرضه ( الجداران الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي ) ١٠ م .

(١) ينشر هذا المسجد ويدرس لأول مرة كما أنه غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية  
(٢) هذه البلدة أصلها من توابع طرابنبا ثم فصلت عنها ١٨٧٨م وهي تنسب إلى منشئها محمود بك السلانكلي ، وورثته يسمونها سلانكلا وهو اسم القرية التي هي موطنهم الأصلي في بلاد الترك .  
- انظر : محمد رمزي : المرجع السابق ص ٢٩٤ .

## العناصر المعمارية والفنية :-

### الواجهات والمداخل :-

للمسجد واجهات ثلاثة تطل على ثلاثة شوارع هي الواجهة الشمالية الغربية (البحرية) والشمالية الشرقية والجنوبية الغربية .

### الواجهة الشمالية الغربية : ( لوحة رقم ٤٢ ) :-

وهي تطل على الساحة التي تتقدم المسجد وهي واجهة بسيطة خالية من العناصر الزخرفية وتتوسطها كتلة المدخل الرئيسي ، وهي تبرز عن سمت البناء بمقدار ١٠ سم كما ترتفع كتلة المدخل عن جدران الواجهة كلها وتنتهي بشرفات مسننة أو مدرجة .

ويتوسط الكتلة فتحة الباب التي يبلغ اتساعها ١.٢٠ م وارتفاعها ٢.٩٥ م ويغلق عليها باب خشبي من مصراعين خالي من الزخرفة ويعلو فتحة الباب عتب خشبي مستقيم يعلوه منور من الخرط المنجور على شكل نجوم سداسية أبعاده ٠.٦٠ م × ٠.٢٠ م ويتوج المدخل عقد ثلاثي مداينى بداخل فصيه السفليين عقدان مديبان محمولان على وتر خشبي عرضي ، وكان يزخرف كوشتي العقد الثلاثي زخارف الطوب المنجور ولكنها مملوسة الآن . وعلى جانبي فتحة الباب مكسلتان كل منهما مستطيلة الشكل أبعادهما ٠.٦٠ م × ٠.٤٠ م ويفتح على جانبي كتلة المدخل شباكان كبيران كل منهما يتكون من قسمن فوق بعضهما يغلق عليهما دلف خشبية وغشيت هذه الشبايك بالأسياخ الحديدية الرأسية . وكل شباك يوجد داخل تجويف يتوجه عقد ثلاثي ( لوحة رقم ٤٢ ) .

### الواجهة الجنوبية الغربية :-

وهي تفتح على شارع عام يشغلها مدخل صغير في الطرف البحرى من الواجهة يتوجه عقد ثلاثي وفتحة المدخل يبلغ اتساعها ١.١٠ م وارتفاعها ٢.٥٥ م ويغلق عليها باب خشبي ذو مصراعين يعلوه عتب خشبي مستقيم فوقه منور من الخرط المنجور على هيئة نجوم سداسية كما يفتح في بقية الواجهة شباكان مثل شبايك الواجهة السابقة .

**الواجهة الشمالية الشرقية :-**

وهي تطل على شارع عام أيضاً ولكنه صغير وتطل معها الميضاة والمئذنة ويفتح في الطرف القبلي لهذه الواجهة مدخل صغير يؤدي إلى الميضاة يبلغ اتساعه ١٠,٠٠ م وارتفاعه ٢,٥٥ م ، كما يفتح بهذه الواجهة شباكان على نفس الطراز السابق .

**الشبابيك والنوافذ**

يوجد بكل جدار من جدران المسجد شباكان كبيران كل منهما عبارة عن قسمين رأسيين يغلَق على كل قسم دلفتان من الخشب وتوزعها كالتالي:

البدار الجنوبي الغربي : - يوجد به شباكان يبلغ اتساع كل منهما ١٠,١٧ م وارتفاعه ٢,٤٠ م والجدار الشمالي الغربي ( البحرى ) وبه شباكان مثل الجدار السابق والجدار الشمالي الشرقى وبه شباكان مثل الشبابيك السابقة .

أما البدار الجنوبي الشرقى،- فيوجد به شباكان الغربى منهما(على يسار المحراب والمذبح أى النصف الغربى من جدار القبلة ) يفتح على تربة ملحقة بالمسجد خلف جدار القبلة ومقاساته مثل الشبابيك السابقة ، أما الشباك الشرقى بجدار القبلة فهو شباك صغير به مصبغات حديدية أبعاده ٠,٧٠ م x ٠,٥٠ م وهو يفتح على حجرة الخازن الخلفية .

**العقود والأعمدة ( لوحة رقم ٤٤ ) :-**

تتشكل أروقة المسجد بواسطة بائكتين من العقود المدببة والتي تمتد من الشرق للغرب وتقوم هذه العقود فوق صفين من الدعامات الإسطوانية المبنية من الآجر ويبلغ محيط كل دعامة ١,٨٠ م وقد غطيت هذه الدعامات بطبقة من البياض أخفت مداмик البناء .

ويربط هذه البوائك أوتار خشبية متقاطعة موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه ثم أوتار علوية بكوشات العقود متعامدة على جدار القبلة . وهذه العقود تحمل فوقها الأسقف الخشبية والتي هي عبارة عن عروق خشبية فوقها ألواح مسطحة .

**المحراب : ( لوحة رقم ٤٥ ) :-**

يتوسط المحراب جدار القبلة وهو على هيئة حنية يبلغ عمقها ١.٠٠ م ، واتساعها ١.٣٥ م وهو محراب بسيط يكتنفه عمودان من الخشب لكل منهما تاج وقاعدة (١) ويتوج حنية المحراب من أعلى عقد مدبب ويعلو طاقيّة المحراب قمرية على شكل طبق نجمي منفذ بالزجاج الملون بالألوان الأصفر والأزرق والأحمر .

**المنبر : ( لوحة رقم ٤٦ ) :-**

يوجد بالمسجد منبر خشبي بسيط الصنعة له باب مقدم من مصراعين يبلغ اتساعه ٠.٦٩ م وطول المنبر كله ٢.١٥ م وعرضه ٠.٨٤ م . أما الدرابزين فهو عبارة عن حشوات خمسة مصمتة ، الأولى والخامسة على شكل مثلث والوسطى (الثالثة) مستطيلة والثانية والرابعة مربعة .

والريشتان كل منهما على شكل مثلث قائم الزاوية خال من الزخرفة والجوسق مفتوح الجوانب الأربعة ، ولكن جانبي جلسة الخطيب بكل منهما مربع مغطى بالزخرفة النباتية المفرغة والتي قوامها أوراق نباتية محورة ، ويعلو الجوسق شكل مخروط يعلو هلال به نجمة .

**المنذنة :- ( لوحة رقم ٤٧ ) :-**

توجد المنذنة في الطرف الشمالي من الجدار الشمالي الشرقي ، وهي مبنية بالأجر الأحمر والمادة الرابطة هي القصرمل ويصعد إليها عن طريق مدخل يبلغ اتساع فتحته

(١) تم نزعها من مكانها في شهر نوفمبر ٢٠٠١ م .

٠.٦٣ م وارتفاعه ١.٩٠ م وهي تقوم على قاعدة مربعة طول ضلعها ٢.٥٤ م وزواياها من أعلى مشطوفة على هيئة مثلث مقلوب .

ويعلو القاعدة بدن مئمن يبلغ عرض كل ضلع منه ١.٢٧ م ويزخرف أضلاع المئمن عقود مدببة وثلاثية بالتبادل تقوم على أعمدة مندمجة ، كما يعلو هذه العقود إفريز مستطيل الشكل خال من الزخرفة والكتابة .

ويفتح في أحد أضلاع المئمن مدخل يؤدي إلى سطح المسجد يبلغ اتساعه ٠.٦٠ م وارتفاعه ١.٢٠ م . ويعلو البدن المئمن حطات من المقرنصات تقوم عليها شرفة الأذان وكانت سابقاً مئمنة ولكنها حالياً دائرية الشكل من المباني<sup>(١)</sup> ولها درابزين من المباني .

ويخرج من شرفة الأذان بدن إسطواني أقل ارتفاعاً من البدن المئمن يفتح به مدخل صغير يؤدي إلى شرفة الأذان يبلغ اتساعه ٠.٦٥ م وارتفاعه ١.٨٣ م ويخرج من هذا البدن الإسطواني بدن آخر إسطواني أقل ارتفاعاً وأقل قطراً وهو ما يطلق عليه اسم الشمعة وهي مزخرفة بزخارف مفصصة رأسياً وتنتهي المئذنة من أعلى بقمة مفصصة أو مشعة تشبه الخوذة .

والمئذنة من الداخل لها درج سلم من المباني كل درجة على شكل مثلث وتدور هذه الدرجات حول بدن إسطواني من المباني أيضاً ويبلغ عدد درجات سلم المئذنة ٤٣ درجة ويبلغ ارتفاع المئذنة حوالي ٢٠ م .

التربة<sup>(٢)</sup> الملحقة بالمسجد خلف جدار القبلة :-

توجد خلف جدار القبلة غرفة كبيرة من الأجر الأحمر ولها سقف خشبي ومدخلها في جدارها القبلي وفي جدارها البحري شبك يفتح على داخل المسجد وهذه الغرفة يوجد بها

(١) ترميم خاطئ من الأهالي .

(٢) تشر وتدر من هذه التربة ومقابرها والكتابات والزخارف على هذه المقابر لأول مرة .

ثلاث مقابر الأولى عبارة عن تركيبة رخامية عليها شاهد قبر مؤرخ بعام ١٣٠٠ هـ ، والثانية من المباني لها شاهد قبر رخامي منزوع من مكانه مؤرخ بعام ١٣٠٧ هـ ، والمقبرة الثالثة من المباني ومعظمها متهدم ولها شاهد قبر تاريخه متآكل ولكن يبدو من النص أنه والد صاحبي المقبرتين السابقتين وفيما يلي دراسة كل من المقابر الثلاثة حسب موقعها بالغرفة :-

#### المقبرة الأولى:-

مقبرة فاطمة مصطفى أفندي كمال (١٣٠٠ هـ / ١٨٨٢ م) (لوحة رقم ٤٨ ش رقم ٤٤) توجد في بداية الغرفة وهي عبارة عن تركيبة رخامية ذات مستويين ولها شاهدان أمامي وخلفي ، الأمامي نقشت عليه كتابات والخلفي غشى بزخارف نباتية . والمستوى السفلى من التركيبة . مستطيل الشكل يبلغ طوله ١.٥٨م وعرضه ٠.٩٥ م وارتفاعه ٠.٧٥ م ويدور بجوانبه الأربعة كتابة عربية بخط الثلث البارز وحولها زخارف نباتية بارزة ونص هذه الكتابات كما يلي:-

الجانب الشرقي : ( لا إله إلا الله ) وحول هذه الكتابات زخارف نباتية بارزة قوامها أنصاف مراوح نخيلية ووريدات خماسية وزهرة القرنفل (لوحة رقم ٤٩ ، شكل رقم ٤٥) الجانب القبلي ( الطولي ) : ( الملك الحق المبين ) وحولها نفس الزخارف النباتية السابقة (لوحة رقم ٥٠ ، شكل رقم ٤٦).

الجانب الغربي ( القصير ) : ( محمد رسول الله ) وحولها نفس الزخرفة السابقة ( لوحة رقم ٥١ ، شكل رقم ٤٧ )

الجانب البحري ( الطولي ) : ( الصالح الوعد الأمين ) وحولها نفس الزخرفة ( لوحة رقم ٥٢ ، شكل رقم ٤٨ )

المستوى الثانى ( العلوى ) ، - ويرتد عن المستوى السفلى وهو مستطيل الشكل يبلغ طوله ١٠, ١٥ م وعرضه ٠, ٥٥ م وارتفاعه ٠, ٥٠ م ونقشت عليه كتابات عربية أيضاً بخط الثلث البارز، تحيط بها زخرفة نباتية بارزة مشابهة تماماً لزخرفة المستوى السفلى . ونص الكتابة :

الجانب الغربى ( القصير ) : " بسم الله الرحمن الرحيم " ونفذت داخل جامة بيضاوية أسفلها كتابة عربية أخرى داخل دائرة نصها :

" إن الممتين فى جنات وعيون " <sup>(١)</sup> وحولها زخرفة نباتية قوامها أنصاف مراوح نخيلية ووريدات خماسية ( لوحة رقم ٥٢ ، شكل رقم ٤٩ )  
الجانب البحرى ( الطولى ) ( لوحة رقم ٥٤ ، شكل رقم ٥٠ ) :-  
نقشت الكتابات فى إفريزين :-

العلوى كتب به : " الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السماوات وما فى الارض من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه " <sup>(٢)</sup>  
السفلى: توجد جامة بيضاوية تتوسط هذا الجانب نقشت بها آية قرآنية نصها " لا دخلوا  
بسلام آمنين " <sup>(٣)</sup> وعلى جانبيها الزخرفة النباتية السابقة.  
الجانب الشرقى ( القصير ) ( لوحة رقم ٥٥ ، شكل رقم ٥١ ) :-  
الكتابة نقشت فى إفريزين :-

العلوى :- داخل شكل بيضاوى كتب به " يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون " <sup>(٤)</sup>.

(١) سورة الذاريات : جزء من الآية رقم ١٥  
(٢) سورة البقرة : جزء من الآية رقم ٢٥٥  
(٣) سورة الحجر : آية رقم ٤٦  
(٤) سورة البقرة : جزء من الآية رقم ٢٥٥.

السفلى :-

"ونزعا ما في صدورهم من غل"<sup>(١)</sup> وحولها الزخارف النباتية السابقة.

الجانب القبلي ( الطولي ) ( لوحة رقم ٥٦ ، شكل رقم ٥٢ ) : - الإفريز العلوي :- " ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤذونه حفظهما وهو العلي العظيم"<sup>(٢)</sup>

السفلى :

داخل جامة بيضاوية نقشت "إخواناً على سرر متقابلين"<sup>(٣)</sup> وحولها الزخرفة النباتية السابقة .

ويعلو المقبرة شاهدان أحدهما أمامي والثاني خلفي وذلك كالآتي :-

الشاهد الأمامي :-

وهو مستطيل الشكل يبلغ طوله ١.٠٠ م وعرضه ٠.٢٢ م وسمكه ٠.٠٤ م وقمته على هيئة عمامة صغيرة عبارة عن طرحة ملفوفة حول الرأس ونقشت على وجه الشاهد كتابات عربية بارزة بخط الثلث في سبعة أسطر نصها :-

- ١- هو الحبي الباقي
- ٢- هنا قبر المرحومة
- ٣- فاطمة كريمة مصطفى
- ٤- أفندي كمال
- ٥- توفت إلى رحمة الله
- ٦- تعالى في ١٩
- ٧- سنة ١٣٠٠ ( لترحة رقم ٥٧ )

الشاهد الخلفي : ( لوحة رقم ٥٨ ، شكل رقم ٥٢ ) وهو مستطيل الشكل يبلغ طوله ٠.٩٢ م وعرضه ٠.٢٢ م وسمكه ٠.٠٤ م وقمته هرمية الشكل على هيئة عقد مدبب ويغطي الشاهد زخرفة نباتية قوامها شجرة تخرج منها الفروع والثمار.

(١) سورة الحجر: الآية رقم ٤٧

(٢) سورة البقرة: الآية رقم ٢٥٥

(٣) سورة الحجر: آية رقم ٤٨

### المقبرة الثانية :-

مقبرة الست فاطمة كريمة مصطفى أفندي كمال ١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩ م

بُنيت هذه المقبرة بالأجر ، وهي مستطيلة الشكل ولكنها متهدمة ولها شاهد قبر من الرخام أمامي فقط ، وهو مستطيل الشكل وقمته ذات شكل يشبه القبة وفي رقبته رصم لشكل يشبه القلاية المفصصة. ونقشت على وجه الشاهد كتابة عربية بخط الثلث البارز ويبلغ طول الشاهد ١,١٧ م وعرضه ٠,٣٢ م، وارتفاع الرقبة فقط ١٧,٠ م وسمك المهوج الكتابي ٠,٤ م. ( لوحة رقم ٥٩ ، شكل ٥٤ ) ، والكتابة تقع في تسعة أسطر نصها :-

- ١- كل من عليها فان
- ٢- يا زائراً لا تسنى
- ٣- من دعوة هي صالحة
- ٤- إسطنبولك إلى السما
- ٥- واقرا لرحي الفاتحة
- ٦- هذا قبر المرحومة الست فاطمة
- ٧- كريمة المرحوم مصطفى ( هذا السطر معظمه تالف ومناكل )
- ٨- أفندي كمال توفت في يوم الإثنين ( معظم كتابات السطر تالفة )
- ٩- غرة جاد الآخ سنة ١٣٠٧

المقبرة الثالثة وشاهدها باسم المرحوم مصطفى أفندي كمال :-

بُنيت من الأجر ومتهدمة أيضاً ولها شاهدان أمامي وخلفي ولكنهما منزوعان من المقبرة وهي للمرحوم مصطفى أفندي كمال والد الست فاطمة ويبدو من الكتابة أنه توفي قبل عام ١٣٠٧ هـ وهو تاريخ المقبرة الثانية ورد ذكره بها باسم " المرحوم مصطفى أفندي كمال " .

الشاهد الأمامي :- ( لوحة رقم ٦٠ ، شكل رقم ٥٥ )

وهو من الرخام وقمته على شكل طربوش وله رقبة قصيرة تصل بين الرأس واللوح الكتابي . ويبلغ ارتفاع الطربوش ٠,٢٢ م ونقشت على وجه الشاهد كتابة عربية بخط الثلث البارز في تسعة أسطر ونصها :-

- ١- هو الحى القيوم
  - ٢- يا زائراً للحدى
  - ٣- قف على قبرى شرمه
  - ٤- واقف السج المنانى
  - ٥- واهدعمر منك إلى
  - ٦- هلنا قبر المرحوم مصطفى
  - ٧- أفندى كمال ابن المرحوم خليل (بعض حروف الكلمات بهذا السطر متأكلت)
  - ٨- أفندى كمال توفى يوم..... (باقي الكلمات بالسطر متأكلت)
  - ٩- الموافق..... شهر..... (معظم كلمات السطر تالفة وليس لها أثر)
- الشاهد الخلفى : ( لوحة رقم ٦٠ ) :-  
وهو من الرخام أيضاً وقمته هرمية الشكل نقشت على وجهه زخارف نباتية قوامها  
فازة تخرج منها السيقان والفروع والأوراق النباتية والثمار وذلك بارتفاع الشاهد كله ويبلغ  
طوله ( ارتفاعه ) ١.٢٠م وعرضه ٠.٣١م وسمكه ٠.٠٤م .  
وجدير بالذكر أن الحاج خليل والد مصطفى أفندي كمال من سلالة على بك  
السلانكى<sup>(١)</sup> أحد قادة المقاومة برشيد أثناء حملة فريزر على مصر سنة ١٨٠٧م.

(١) على بك السلانكى هو قائد حامية رشيد أثناء حملة فريزر على رشيد عام ١٨٠٧م ويحوى أنه ينتمى إلى بلدة سالونيك ، وقد أظهر مواقف بطولية فى تدبير شنون النفاق عن رشيد ولقد أظهر الجبروتى دوره البارز فى المقاومة ومن الغريب أن هذا البطل الذى يرجع إليه الفضل فى انتصار أمالى رشيد على الإنجليز قد إختفى أثره بعد هذا الانتصار وأغلب الظن أن الباشا قد تخلص منه . انظر : محمد محمود زيتون : المرجع السابق ص ٤٩٥ - ٤٩٦

## نأهنا : مسجد الشيخ قنديل برشيد ( ١٣٩ هـ / ٣١٩ )

الموقع :-

يقع هذا المسجد بمدينة رشيد بشارع الشيخ قنديل وهذا الشارع يكتظ بالبياني الأثرية حيث يوجد به أربعة منازل أثرية وفي الشوارع المتفرعة عنه يوجد ستة منازل أخرى ، وذلك غير الدور الأثرية بهذا الشارع التي هدمت واندثرت .  
التخطيط ( شكل رقم ٧ ) :-

يتكون هذا المسجد من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه فى نفس الوقت، وهو يشغل مساحة مستطيلة حيث يبلغ طوله ٩.٢٠م وعرضه ٧.٥٥م.  
وصف المسجد من الخارج :-

يطل المسجد بواجهته الجنوبية الغربية على شارع الشيخ قنديل سابق الذكر ( لوحة رقم ٦١ ) ، ويوجد فى الطرف الحرى أو الشمالى من هذه الواجهة مدخل خارجى وهو المدخل الرئيسى الذى يؤدى إلى معر ضيق يفتح عليه مدخل بيت الصلاة على اليمين ومدخل المندنة على اليسار .

وهذا المدخل فريد من نوعه فى عمائر رشيد الدينية حيث أنه الوحيد الذى يتوجه عقد حجرى مدبب ذو فستونات أو مخدات ( أو حافته تدور بها حنايا مدببة تشبه حنايا المقرنسات ) ، ويفتح فى وسط هذا العقد فتحة الباب التى يبلغ اتساعها ٠.٩٦ م وارتفاعها ٢.٤٠م ( لوحة رقم ٦٢ ) وعلى جانبي فتحة الباب توجد مكسلتان أبعاد كلاً منهما ٠.٦٠م × ٠.٥٥ م ، ويبلغ طول كتلة المدخل كلها ٢.٥٠م وعمق حجر المدخل ٠.٢٢ م ويبلغ طول الواجهة الجنوبية الغربية ( الرئيسية ) ١٢.٩٠م .

وعلى يمين المدخل الحجري ( في النصف الجنوبي من الواجهة ) تفتح ثلاث نوافذ سفلية من الخشب الخرط الصهرجي القائم اتساع كل منها ٠.٨٦م وطولها (ارتفاعها) ١.٢٥م ، تعلوها ثلاث نوافذ أخرى معقودة اتساع كل منها ٠.٣٥م وارتفاعها ١.١٥م (لوحة رقم ٦١ ) ويتوج هذه الواجهة من أعلى صف من الشرافات المسننة بإستثناء المدخل الوصف من الداخل :-

#### الأعمدة والعقود والأسقف :-

يتكون المسجد من ثلاثة أروقة موازية ومتعامدة على جدار القبلة هذه الأروقة تشكلها بائكتان من العقود كل بائكة بها ثلاثة عقود مدببة تقوم على عمودين في الوسط وعلى دعائم مندمجة في الطرفين وعدد الأعمدة أربعة أعمدة اثنان من الجرانيت واثنان من الرخام وتعلو الأعمدة تيجان كورنثية وناقوسية ( واحد كورنثي وثلاثة ناقوسية ) (لوحة رقم ٦٢ ) ، ويربط بين الأعمدة أوتار خشبية موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه في نفس الوقت . وتحمل العقود أسقف المسجد والتي هي عبارة عن قباب ضحلة ، وليست أسقفاً خشبية .

#### المحراب :-

يتوسط المحراب جدار القبلة وهو عبارة عن حنية يبلغ اتساعها ١.٤٢م وعمقها ١.٢٠م وهي معقودة بعقد منكسر يقوم في جانبيه على عمودين من الرخام لكل منهما تاج ناقوسى ، ويزخرف إطار العقد وكوشيته زخارف بالطوب المنجور باللونين الأحمر والأسود ( لوحة رقم ٦٣ ). ويوجد بالمسجد منبر خشبي صغير ولكنه حديث الصنع .

#### المدخل والأبواب :-

يوجد بالمسجد من الداخل ثلاثة مداخل على كل منها باب خشبي من مصراعين المدخل الرئيسي لنبيت الصلاة في الجدار الشمالي الغربي ويبلغ اتساعه ١.٠٠م وارتفاعه ٢.١٥م ، والمدخلان الأخران بالجدار الشمالي الشرقي أحدهما في الطرف الشمالي للجدار

والثاني بالطرف الجنوبي وهما يؤديان إلى الزيادة الجديدة للمسجد خلف هذا الجدار وكذلك الميضاة ويبلغ اتساع كل منهما ١٠.٠٠ م والارتفاع ٢٠.٢٠ م .  
الشبابيك والتوائذ :-

يوجد بالمسجد ثلاثة شبابيك كبيرة بالجدار الجنوبي الغربي المطل على الشارع الرئيسي . وتفتح بجدار القبلة ( الجنوبي الشرقي ) على يسار المحراب نافذة اتساعها ١٠.١٥ م غشيت بالخرط الصهرجي القائم الواسع ، أما الجدار الشمالي الشرقي فيفتح به ثلاثة نوافذ عرض أو اتساع كل منها ٠.٧٥ م ، وارتفاعها ٠.٦٨ م يغشيتها الخرط الصهرجي القائم وهذه النوافذ واحدة فوق كلا البابين والثالثة بينهما .

أما الجدار الشمالي الغربي فيعلو المدخل نافذة قنولية مفردة وعلى يساره قنولية مشابهة أيضاً غشيت بالخرط الصهرجي القائم أيضاً .

#### الضريح :-

يوجد بالمسجد من الداخل ضريح لصاحب المسجد وهذا الضريح يوجد بمنصف الجدار الجنوبي الغربي ويغلق عليه حجاب من خشب الخرط الصهرجي القائم الواسع والميموني ، وهو يوجد في الطرف الغربي من الرواق الأوسط ، وهو يشكل مساحة مستطيلة يحددها عقد مدبب واجهته ناحية الشرق يرتكز في جانبه على كتفين ويمتد هذا العقد من الشمال للجنوب .

ويفتح في جانبه الغربي شبك كبير يطل على الشارع غشى بالخرط الصهرجي القائم الواسع وتعلوه قنولية مفردة . ويوجد في وسط الحاجز الخشبي مستطيل رأسي كبير تشكلت بداخله كتابة عربية بالخط الكوفي الهندسي في ثلاثة أسطر ونفذت بالخرط الميموني نصها " نصر من الله وفتح قريب " (لوحة رقم ٦٤)

### المئذنة :-

توجد المئذنة على يسار الداخل من المدخل الرئيسي الخارجي بالركن الشمالي الغربي ولم يتبق منها سوى القاعدة وبعض درجات سلم يؤدي إلى سطح المسجد .  
أعمال الترميم بالمسجد :-

أجريت بالمسجد عدة ترميمات على مر السنوات وكانت آخرها عام ١٩٩٧م<sup>(١)</sup> حيث تم فك الأعمدة الأربعة وصلب الأسقف وتم عمل تدهيم في الأرضيات للأعمدة وقواعدها ثم أعيد تركيبها مرة أخرى .

(١) ملفات المجلس الأعلى للآثار - منطقة آثار رشيد .

## تاسعاً : مسجد زاوية الباشا

بداية ق ١٣ هـ / ١٩ م

الموقع :- توجد هذه الزاوية أو المسجد الصغير بمدينة رشيد في الجزء الشمالي الشرقي من المدينة .  
المنشئ وتاريخ الإنشاء :-

أنشأ هذا المسجد محمد على باشا الكبير<sup>(١)</sup> والى مصر في أوائل ق ١٣ هـ / ١٩ م، وكان آنذاك وسط مجموعة من مضارب الأرز التي أنشأها الباشا وذلك مساعدة للعمال والموظفين على أداء الصلاة . ولكن أحد الباحثين<sup>(٢)</sup> يعارض هذا الرأي في تاريخ إنشاء المسجد ويرجع تاريخ إنشاءه إلى بداية القرن ١٢ هـ / ١٨ م وذلك استناداً إلى أن إحدى الوثائق المؤرخة في عام ١١٢٥ هـ / ١٧١٣ م<sup>(٣)</sup> ذكرت أن هذا الموقع كانت تشغله مصلى جورجي مستحفظان مما يؤكد أن محمد على باشا لم ينشئ هذا المسجد من الأصل وإنما كان موجوداً ثم قام بتحديثه والأرجح أن يكون هذا التجديد قد تم في الوقت الذي تم فيه تجديد مسجد وضريح العنابي برشيد عام ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م .

ويطلق على هذا المسجد اسم زاوية لصغر مساحته ولكن البعض يرفض هذه التسمية وأن ذلك الاسم " زاوية " غير دقيق<sup>(٤)</sup> .

التخطيط :- ( شكل رقم ٨ ) :-

يتكون هذا المسجد من ثلاثة أروقة موازية لجدار القنلة وهو يشغل مساحة مستطيلة تقريباً ، طولها ١١,٦٠ م ( الجدار الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي ) ، وعرضها ٤٠,٤٠ م ( الجدارين الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي ) .

(١) هرس : كراسات لجنة حفظ الآثار العربية - الكراسة ١٣ ( ١٨٩٦ م ) - تقرير عن آثار رشيد ص ٥٥ ، - عباس السيسى . رشيد العينة الباسلة ص ٣٢٣ - دار الدعوة الإسكندرية ١٩٧٩ م .

(٢) محمود أحمد درويش : المساجد الأثرية برشيد ص ٧٨ .

(٣) سجلات محكمة رشيد الشرعية : وثيقة وقف عمر طانقة مستحفظان ص ٤ ( نقلا عن محمود درويش : المرجع السابق ص ٧٨ )

(٤) محمود أحمد درويش : عمار رشيد وما بها من تحف خشبية - مخطوط ماجستير ص ١٦٧ كلية الآثار - القاهرة ١٩٨٩ م .

## العناصر المعمارية والفنية :-

### الواجهات والمداخل :-

يشرف هذا المسجد على شارعين رئيسيين ، وتطل عليهما الواجهة الجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية .

الواجهة الجنوبية الغربية :- ( لوحة رقم ٦٥ ) :-

ويوجد بها المدخل الرئيسي ويبلغ طولها ١١.٤٠ م وكتلة المدخل تبرز عن سطح البناء بمقدار ٠.١١ م وحجر المدخل يبلغ اتساعه ٢.٢٠ م ، وعمقه ٠.٥٥ م .

ويتوسط حجر المدخل فتحة الباب التي يبلغ اتساعها ١.٤٠ م وارتفاعها ٢.٥٠ م وعمقها ٠.٤٠ م ويغلق عليها باب خشبي ذو مصراعين . وتعلو الباب نافذة صغيرة ويتوج حجر المدخل عقد ثلاثي ( مدائني ) ذو مخوصات منقذة في الجص ويخزف توشيحتي العقد زخارف الطوب المنجور ويتوج كتلة المدخل من أعلاها شرفات مدرجة . وعلى جانبي فتحة المدخل توجد مكسلتان من الآجر . ويفتح على جانبي المدخل نافذتان مستطيلتان معقديتان يبلغ اتساع كل منهما ١.٠٠ م وارتفاعها ١.٢٠ م .

### الواجهة الجنوبية الشرقية :

ويبلغ طولها ١١.٣٥ م ، ويتوسطها حنية المحراب الذي تقع على يساره نافذة مستطيلة عرضها ١.٢٠ م وارتفاعها ١.٣٥ م تعلوها نافذة أخرى ويوجد على يمين المحراب ارتداد في الحائط بمقدار ٠.١٢ م على بعد ١.٢٠ م من حنية المحراب . وهناك نافذة سفلية مستطيلة عرضها ١.٢٠ م وارتفاعها ١.٤٠ م فوقها نافذة علوية أخرى .

وبالإضافة إلى المدخل الرئيسي بالواجهة الجنوبية الغربية يوجد مدخل آخر بالجدار الشمالي الشرقي وهو يفتح على الرواق الأوسط ، ويبلغ اتساع هذا المدخل ١.٠٠ م وارتفاعه ٢.٠٥ م فوقه نافذة صغيرة مستطيلة ، ويوجد المدخل داخل تجويف معقود بعقد عاتق ، كما

أنه يوجد مدخل ثالث بالجدار الشمالي الغربي وهو يؤدي إلى الميضأة ، وهو يشبه المدخل الشمالي الشرقي .

### الأعمدة والعقود والأسقف ( لوحة رقم ٦٦ ) :-

يوجد بالمسجد صفان من الأعمدة كل صف به عمودان ، وهذه الأعمدة إسطوانية الشكل من الرخام الأبيض وفوقها تيجان مختلفة ، ويعلو الأعمدة عقوداً مدببة مبنية من الآجر ، وهذه العقود تتشكل في بائكتين كل بائكة بها ثلاثة عقود . ويربط أرجل العقود عند التقاءها مع الأعمدة أوتار خشبية موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه .

أما السقف فهو خشبي يتكون من عروق خشبية تعلوها ألواح مسطحة وكلها خالية من أي زخرف أو ألوان .

### المحراب ( لوحة رقم ٦٦ ) :-

يقع في منتصف جدار القبلة ويبلغ اتساع حنية المحراب ١٠.١٥ م وعمقه ١٠.١٠ م ويكتنف هذه الحنية عمودان رخاميان إسطوانيان . ويتوج طاقية المحراب عقد منكسر وزخرفت الطاقية من داخلها بزخارف إشعاعية تتركز على صف من المقرنصات ذات الدلايات كما زخرفت طارة عقد المحراب بزخرفة الدقماق ، أما كوشتي عقد المحراب فتزخرفهما زخارف هندسية عبارة عن أطباق نجمية وأنصافها منفذة بالحلوب المنجور .

### الشبابيك والنوافذ :-

يفتح بالمسجد ستة شبابيك كبيرة فوقها ستة نوافذ صغيرة وهي موزعة على الجدران: الجنوبي الغربي والجنوبي الشرقي والشمالي الشرقي وذلك على النحو التالي :-

### الجدار الجنوبي الغربي :-

يوجد به شباك كبيران على جانبي المدخل الرئيسي يبلغ اتساع كل منهما ١٠.٠٠ م وارتفاعه ١٠.٢٠ م يعلو على كل منهما دلف خشبية ويعلو كل شباك نافذة صغيرة . ويوجد الشباك والنوافذ التي فوقه داخل تجويف معقود بعقد مدبب .

### الجدار الجنوبي الشرقي :-

يوجد به شباكان كبيران يبلغ اتساع الغربي منهما ١.٣٠ م والشرقي ١.٢٠ م . يعلو كل منهما نافذتان صغيرتان ، والشداك والنافذة التي تعلوه داخل تجويف رأسي معقود بعقد مدبب .

### الجدار الشمالي الشرقي :-

يوجد به على نفس الطراز السابق شباكان فوق كل منهما نافذتان صغيرتان . وذلك على جانب المدخل الشمالي الشرقي كما يعلو هذا المدخل نافذة صغيرة . إضافة إلى نافذة صغيرة بالجدار الشمالي الغربي فوق دكة المبلغ ويبلغ اتساعها ٠.٩٥ م .

### دكة المبلغ ( لوحة رقم ٦٧ ) :-

توجد في وسط الرواق الشمالي الغربي وهي من الماني ، ويصعد إليها بسلم من الماني أيضاً ، ولها درابزين من الخشب .